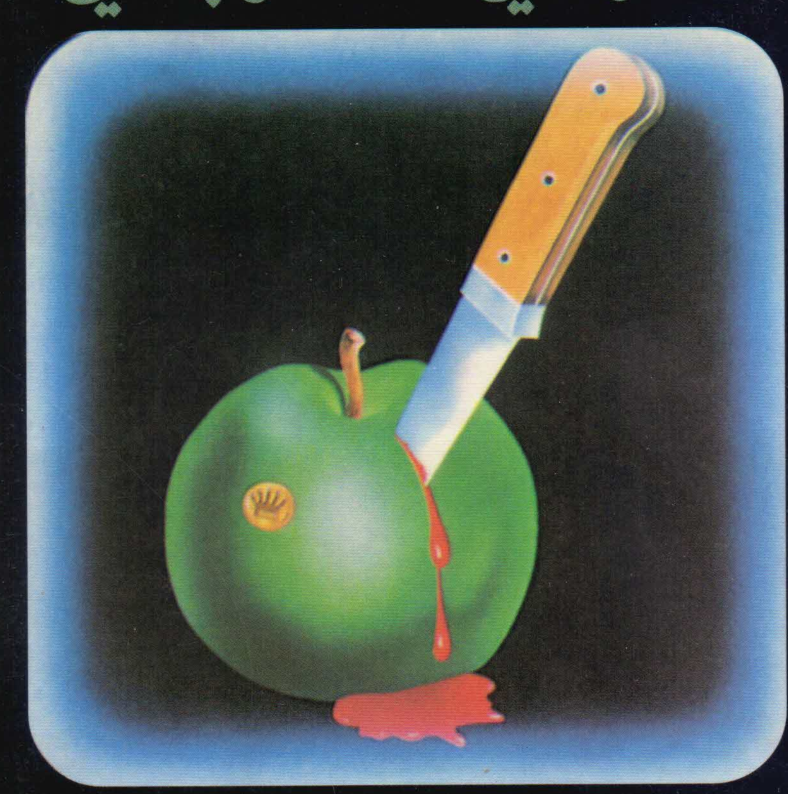
أرسين لوبين

الكرسي الكهربائي



مغامرات "أرسين لوبين"

● نو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحللها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء واللصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعرّبة

الكرسي الكهربائي

(٥٧)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

الناشر

دارميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٠م٠م٠

ص.ب 374 جونيه – لبنان

تلفون : 939 262 9 961 00

فاكس : 401 260 9 961 00

الفصل الأول

م يشعر "روجر" في حياته بأن الوقت من ذهب إلا في هذه اللحظة
كادت سيارة الأجرة تقف أمامه ، حتى القى بالحقائب على مقعدها
ـاح بالسائق :

إلى فندق "كارلتون" .. وأسرع .

قد نطق بهذه العبارة باللهجة الأمريكية التي حذقها في أثناء
ته في تلك البلاد .

وصلت السيارة إلى الفندق في تمام الساعة السادسة ، فوثب منها
جر" وأسرع إلى كاتب الفندق يسأله :

هل مستر "لينك" موجود ؟

هل أنت مستر "شو" يا سيدي . ؟

نعم . !

إن مستر "لينك" غير موجود الآن .. ولكنه نبه بأن أصعد بك إلى
ه عند قدومك .

ق الكاتب الجرس ، فوثب بعض الغلمان إلى الحقائب وصعدوا
إلى غرفة مستر "لينك" .

ي غرفة "لوبين" رأى "روجر" الحقائب كلها مهياة ومحزومة إذ لم
إلا ساعتان على موعد إقلاع الباخرة "تيتانيا" .

ذ أكثر من شهر هبط "لوبين" وصاحبه "روجر" البلاد الأمريكية
.ان الراحة .. فسافر "روجر" بمفرده إلى "كولورادو" .. وانهمك في
السمك من البحيرات التي اشتهرت بها هذه المنطقة . على حين
"لوبين" في "فيلادلفيا" .

ومنذ تسعة أيام حل "روجر" ضيفا على أمريكي تعرف به حد
فدعاه إلى زيارة مزرعته في "سانتافيه" . وبينما كان ناعما ب
الضيافة تلقى فجأة برقية من "لوبين" يدعوه إلى الحضور باسر
يمكن لأن في نيته العودة إلى "انجلترا" على ظهر الباخرة "تيتانيا" .

وتهالك "روجر" على أحد المقاعد والغبار يعلو ثيابه من أثر رح
واخذ يسائل نفسه عن السر في هذه العودة الفجائية إلى "انجلتر
وما هي إلا دقائق حتى فتح الباب ودخل "لوبين" فهتف بصاحبه :

- أهذا أنت يا "روجر" . ؟ كيف حالك أيها الصياد القدير . ؟

فأجابه "روجر" :

- إني أغلي غيظا . ! ما الداعي إلى إزعاجي بهذه البرقية . ؟

- انتهت الرحلة يا "روجر" ولابد من العودة .

وصمت لحظة ثم استطرد :

- كان في نيتي أن الحق بك إلى المزرعة حين اكتشفت فجأ
شخصا يستحق اهتمامنا سيسافر إلى "شربورج" على ظهر البا
"تيتانيا" فأبرقت إليك بالحضور وحجزت مكانين بالباخرة. لقد اع
هذا الشخص أن يسافر في يخت خاص .. فسفره اليوم في با
عامة فرصة نادرة من الحماقة إغفالها .

- ومن هذا الشخص . ؟

- ألم تسمع من قبل باسم "مارتن سيلم" .؟

فقال "روجر" في صوت ينم عن الدهشة العميقة :

- "مارتن سيلم" . ! أتقصد ذلك المليونير الذي يملك أكثر م
البترول في أوروبا وأمريكا وإيران والصين . ؟ الرجل الذي لا ت
الصحف تردد اسمه لما هو مطبوع عليه من الشذوذ والغرابة
اختيار الوسائل التي ينفق بها أمواله . ؟ الرجل الذي يقر

كومات ملايين الجنيهات بنفس السهولة التي اقرض بها أنا أحد
دقاء شلنا أو شلنين ؟ إني أعلم من أمره أنه ولد في "مانشستر"
أباه كان صاحب طاحونة . وقد تزوج فيما بعد .. أي "مارتن" ..
ى نبيلات النرويج وقد ماتت .
م أردف "روجر" في لهجة تنطوي على التهكم :
إني يا "لوبين" لا أجهل عن مارتن سيلم" إلا القليل .. ولا أحسبك
م مني بأمره .
ضحك "لوبين" وقال :
ولكن الشيء المحزن يا "روجر" .. الشيء الذي سيخيب رجاءك .. هو
لا أقصد بحديثي "مارتن سيلم" .. فهذه المحاضرة الطويلة
يضة التي القيتها عليّ لا نفع فيها ولا فائدة . !
لا تقصد "مارتن سيلم" .. ؟ إذن فمن تقصد . ؟
ابنته .. "أوجيني سيلم" الشهيرة ! لقد تعرفت حديثا بشاب يتولى
استها .. وهو يدعى "ميتشل كينت" وكان من أبطال الملاكمة فيما
ى ثم اعتزل الحلقة وأقام من نفسه حارسا لحماية الفتاة وفي
ي أن أستغل هذا التعارف إلى الحد الأقصى . فهيا أسرع فإنني لا
ب أن نتخلف عن الباخرة .
نظر إليه "روجر" مستنكرا وقال :
على الأقل حدثني بما يتردد في ذهنك . ما الخطة التي تنتويها . ؟
في اللحظة الراهنة لا أنوي شيئا .
م ابتسم وأردف :
إن خطتنا إنما تستند في الواقع إلى الظروف التي قد تنشا!
تنهد "روجر" في يأس وقنوط وقال :
الظروف التي قد تنشأ .. إنها دائما نفس العبارة التي تتردد على

شفتيك . ! ولكني خبير بأمرك يا "لوبين" . ! الظروف التي قد تنش
إني أعلم انك انت الذي تنشئ هذه الظروف وتدبرها وتخلقها فهل
أن ..

فقاطعه "لوبين" بقوله :

- هل لك أن تلبس قبعتك .. فقد حان موعد الخروج .؟

وعلى ظهر الباخرة "تيتانيا" كانت الجماهير محتشدة متطل
متلهفة . وبينهم رهط من رجال الصحافة . فهذا مصور جاء يلت
صورة .. وهذا مخبر جاء يتلقف كلمة .. وهذا محرر جاء ين
حديثا .. فعلى ظهر الباخرة وقفت صاحبة الجلالة الصحافة لتح
"أوجيني سيلم" أغنى فتاة في العالم . !

وقال "لوبين" مخاطبا صاحبه وهو يعبر سلم الباخرة :

- ها هي صاحبتنا . !

وتابع "روجر" إيماءة لوبين" فوقعت عيناه على أجمل وأظرف وأرش
فتاة يمكن أن تقع عليها العين .. كانت "أوجيني" ممشوقة القوام شقر
الشعر باسمة الثغر . وإلى جانبها الأيسر تقف وصيفة أنيقة ضئ
الجسم يدل سيماها على انها فرنسية . وعلى قيد خطوات يتزا
المصورون بالاتهم :

- لحظة واحدة يا مس "سيلم" .؟

- ارفعي رأسك قليلا من فضلك . !

- أشكرك يا مس "سيلم" . !

- ما رأيك في مصير أوروبا يا مس "سيلم" . ؟

- ما رأيك في الفتيات الأمريكيات يا مس "سيلم" . ؟

- هل تظنين يا مس "سيلم" أن الأزمة الاقتصادية ستطول ؟!

وكانت مس "سيلم" واقفة تجيب عن الأسئلة التي تنهال عليها

صحفيين في رقة ودعة ودماثة باسمة ضاحكة ، مداعبة في عبث
بها الصغير وكانت ثيابها غاية في البساطة .. البساطة الخلابة
ي تفتن الأبصار وكان فوق وجهها نقاب شفاف من الحرير الأسود
احته قليلا مجاملة منها للمصورين ! فانكشف عن ثغر منفرج
فتين في ضحكة لطيفة .
ودق الناقوس إيذانا بقرب إقلاع الباخرة . وارتفعت أصوات
سباط من كل ناحية تدعو المودعين إلى الانصراف .
وأخذت الشمس تغوص في البحر وتغمر نيويورك بضوء الشفق.
رع المصورون والصحفيون يغادرون الباخرة .
ومرت "أوجيني سيلم" إلى جوار "روجر" وهي تحمل كلبها . وكان
شى من الضيق بحيث اضطر "روجر" إلى أن ينحي سيجارته من
ه حتى لا يمس ثوبها طرف السيجارة المتوهج . وأرسلت الفتاة إلى
جر" عينين ضاحكتين طويلتي الأهداب . وقالت :
- معذرة يا سيدي . !
وقد نطقت الجملة باللغة الفرنسية .
حملق فيها "روجر" وبلغ من ارتباكه أنه لم ينطق بكلمة واحدة .
ستفاق من غيبوبته على "أرسين لوبين" وهو يضغط ذراعه ويقول:
- انظر يا "روجر" . !
وكان "لوبين" يحدق في اتجاه غرفة (البوصلة) الخاصة بالباخرة
ورأى "روجر" عند الغرفة رجلا يتراجع قليلا ويتنحى ليفسح مكانا
ر "أوجيني سيلم" وحارسها الأشقر وخادمتها الفرنسية الحسناء .
ان الرجل ضئيل الجسم نحيف الوجه يلبس معطفا إنجليزيا
حمل قبعة من الطراز العريض الحافة . ولما مرت الفتاة رد القبعة
مكانها من رأسه وتحول إلى الرجلين اللذين يقفان خلفه .

وكان أحد الرجلين عريض المنكبين ضخم الجسم يرتدي جاكتة
الصوف الإنجليزي وقبعة عريضة ، أما الثاني فكان هنديا في عنفو
الشباب انيق الثياب له بشرة جذابة لوحتها الشمس . وكان الاث
متقاربين إلى درجة تجعلهما يبدوان شبه ملتصقين . ولمح "رو
جسما معدنيا يتالق عند رسغ الهندي ، فتجلت له الحقيقة.
كان الهندي مصفدا . والقيد يجمع بينه وبين صاحبه العملاق .!
وهبط الرجال الثلاثة إلى الطابق الأسفل من الباخرة فتحول "لوب
إلى صاحبه وقال وعيناه تتالقان :
- المفتش "مارك شيفرون" من رجال "سكتلنديارد" . والبوليس الس
السرجنت "ترايل" ومعهما .. "ناندالال رام" . المهراجا !
ورفع في هذه اللحظة سلم الباخرة ودوت المحركات مرسلة صو
يشبه قصف الرعد .. وبدأت الباخرة تتحرك . وغابت الشمس كأ
ذبالة شمعة أطفأتها الرياح . وتراءى الوميض المنبعث من الفنار ي
حجب الظلام .
وقال "روجر" متسائلا :
- ولكن من هو المهراجا ؟
فلم يجب "لوبين" على الفور وإنما تناول سيجارة فاشعلها وسار
قاعة الاستقبال الملحقة بمخدعيهما ، ثم قال يخاطب "روجر":
- خبرني يا "روجر" . أين كنت طيلة الأسابيع الماضية . أكنت معتـ
في كهف موحش لا تلقى الناس ولا تقرأ الصحف . ؟ إن هذا
التفسير الوحيد لجهلك حكاية المهراجا . الم تسمع من قبل اسم "نـ
لال رام" ؟ ألا تعلم أن هذا الهندي ظهر منذ بضع سنوات فتقدم
المحاكم الهندية مدعيا انه هو الأمير الشرعي الذي يستحق أن يتـ
حكم مقاطعة (مندالور) . ؟ واستند في ادعائه إلى حكاية غريبة

ا أن مكيدة دبرت وهو طفل في العام الأول من عمره لإحلال طفل
، مكانه فحرم هو بذلك من عرشه على حين أنه الوريث الشرعي
نت لديه مجموعة من الوثائق تقدم بها إلى المحكمة . كما كان لديه
المال ما مكنه من الاستمرار في الدعوى في أطوارها المختلفة ومنذ
نية عشر شهرا رفضت المحاكم دعواه بصفة نهائية .
اختفى "لال رام" على اثر ذلك ولم يعد أحد يسمع عنه شيئا إلى أن
، مرة أخرى في (نيويورك) منذ بضعة أسابيع وقدم إلى المحاكمة
مة النصب والاحتيال . وكان واضحا أن التهمة ملفقة ضده
وليس الأمريكي هو الذي قام بتلفيق التهمة اعتقادا منه بأن
دي مجرم من أخطر المجرمين . فلما عجز عن إثبات جرائمه الصق
تهمة الاحتيال ليتسنى له تقديمه إلى المحاكمة .. ولكن المحكمة لم
ذ بأدلة البوليس وأصدرت حكمها بالبراءة ، وهنا تقدمت إدارة
تلنديارد" إلى الميدان وطلبت أن تسلمها الحكومة الأمريكية المتهم
هناك جرائم معينة ارتكبها في انجلترا ويراد محاكمته عليها .
ذ بضعة أسابيع ولا حديث للصحف إلا عن الهندي المحتال .
صحف الأمريكية هي التي أطلقت عليه لقب "المهراجا" على سبيل
زؤ والتهكم إشارة منها إلى قضيته القديمة التي رفعها مطالبا
ه في عرش مقاطعة (مندالور) .
قال "روجر" :
"وشيفرون" هو الرجل الذي سيتولى الذهاب به إلى انجلترا .؟
تماما .. ! صديقنا القديم العزيز "شيفرون" .
وما حكاية الفتاة .. ؟
قال "لوبين" في اقتضاب :
إنها كنز لا يفنى .. !

فحدجه "روجر" بنظرة فاحصة وهز رأسه في شيء من الاستن
فقال "لوبين" ضاحكا :
- اسمع يا "روجر" .. كانت في ذهني أفكار شيطانية حاشدة .
الآن وقد رأيت "أوجيني سيلم" وفتنتني بابتسامتها الجذابة
تبخرت كل مشروعاتي وصح عزمي على الا المس من أموالها حتى
بنسا واحدا إلا إذا قدمته إلي ومعه بطاقة تحمل هذه الكلمات :
"هدية من "أوجيني" إلى "أرسين لوبين" فكن مطمئنا وليهدأ ضميرا
فقال "روجر" معترضا :
- أظن أن من الحماقة أن أصدقك .. !
فقهقه "لوبين" ضاحكا وقال :
- يمكنك أن تجربني هذه المرة . ؟

* * *

جرى هذا الحديث بين الصديقين في أول ليلة أقلعت فيها الباخر
وفي اليوم الرابع (والسفينة على مسافة ست وثلاثين ساعة من مد
شربورج) تلقى الصديقان دعوتين لحضور احتفال مس "أوجيني سي
بذكرى مولدها . إذ إن أغنى فتاة في العالم قد بلغت الثانية والعشر
فرأت بهذه المناسبة أن تقيم احتفالا على ظهر الباخرة تدعو إليه جم
ركاب الدرجة الأولى .
وفي خلال تلك الأيام كان جميع الرجال يتوددون إلى الفت
ويتقربون إليها ويتزاحمون على مراقصتها . وهي تجاملهم وتتلط
معهم . ولكن كان واضحا أنها لا تحفل ولا تلقي بالا إلا لحارس
الشاب "ميتشل كينت" الذي استطاع "لوبين" خلال هذه الفترة أن يتعر
به .

وكان مفهوما أن الشاب لم يكن منها بمثابة الحارس فحسب وإنما كانا يتبادلان الحب . أو أن الشاب - بعبارة أخرى - كان هائما بها . أما هي فلم تكن توليه إلا حبا أخويا .

وقدم "لوبين" صديقه "روجر" إلى صاحبه "كينت" . فكانوا يجتمعون في بعض الأحيان ليلعبوا الورق يشاركهم في ذلك المفتش "شيفرون" .

الفصل الثاني

كان "ميتشل كينت" قائما بواجب التعريف :

- مستر "لينك" .. ومستر "شو" .. مس "أوجيني سيلم" .

فاحنى "لوبين" رأسه بطريقة رشيقة جذابة وانحنى فوق يد الفتاة يقبلها وهو يقول :

- أرجو لك يا مس "أوجيني أعيادا كثيرة .. وسعيدة .

فرمته الفتاة بابتسامتها الرشيقة وقالت :

- إنك ومستر "شو" تتحاشيان مقابلتي فلم يطلبني أحد منكما للرقص مذ صعدنا إلى ظهر الباخرة .

فدار "لوبين" ببصره في أرجاء قاعة الطعام المحتشدة وقال :

- كانت المنافسة حادة لا سبيل لنا إلى اقتحامها .

فابتسمت مرة أخرى وقالت :

- أرجو كما إذن أن تتناولا معي الطعام الليلة .

فنظر "لوبين" إلى حيث كان المفتش "شيفرون" جالسا إلى إحدى الموائد وقال :

- وددت لو لبيت هذه الدعوة فرحا سعيدا . ولكن ممثل القانون دعا نفسه إلى تناول الطعام على مائدتنا الليلة . وما أحسبك ترضين يا مس "أوجيني" بأن نهزأ بالقانون ونوليه ظهورنا . !

فضحكت الفتاة .. وكان واضحا أن شفتيها وعينيها الجذلتين لم تخلق إلا للضحك . وقالت :

- هذا عذر لا سبيل إلى نبذه . ولكني ألح عليك بأن تراقصني بعد العشاء . وأنت أيضا يا مستر "شو" .

واحمر وجه "روجر" وانزلق المنظار عن عينيه إذ كان هذا شانه دائما كلما التقى بإحدى الحسان .

وعقب الفراغ من الطعام انسحب "شيفرون" فورا معتذرا بانه يريد أن يتاكد من سلامة السجين "لال رام" . وبعد دقيقة أو دقيقتين اقبل "ميتشل كينت" يحمل برقية لا سلكية أراها لـ"ارسين لوبين" وهو يقول :

- ما رايك يا صاح في هذه البرقية . ؟

فتلاها "لوبين" وناولها إلى "روجر" .. وكانت البرقية معنونة باسم "ميتشل كينت" وهذا نصها :

هل أدهش "أوجيني" أني لم أبعث إليها بتمنياتي في عيد مولدها؟. دبرت مفاجاة عظيمة لهذه المناسبة السعيدة كلفتني الفي جنيه . فانتظروا وراقبوا . !

"مارتن"

فقال "لوبين" :

- إنها من ابيها .

فأحنى "كينت" راسه وقال :

- ليت شعري اية مفاجاة يمكن أن يقدمها إليها ونحن هنا في عرض البحر . ؟ بالتاكيد برقية لاسلكية .. وقد تلقت اليوم فعلا آلافا من البرقيات ولكن لم تكن بينها أية برقية من ابيها .. إن "مارتن سيلم" رجل غريب الأطوار وله نزوات تثير قلقي ! إنه مسرف لا يحسب للمال حسابا . وإني لأسائل نفسي عن هذه المفاجاة التي يعدنا بها ويطلب منا أن ننتظرها ونترقبها .. فهل لديك فكرة معينة يا مستر "لينك" .؟

فهز "لوبين" كتفيه قائلا :

- الحق أني لا أدري من الأمر شيئا . !

فقال "كينت" في لهجة تشوبها الحيرة :

- ولا أنا .

ورجع "كينت" إلى "أوجيني" ليسهر على حراستها ..

ولم تكد تمضي على هذا عشرون دقيقة حتى دخلت إلى قاعة الطعام تاة تدل ملامحها على الانفعال وهتفت بالحاضرين قائلة :

- هيا جميعا .. ! هناك طائرة تحوم حول الباخرة ! وترسل إشارات سوئية .. !

فنظر "لوبين" إلى "روجر" بعينين متالقتين وقال :

- طائرة .. ! ربما كانت هذه هي المفاجاة التي أعدها سيلم" .. !

هيا بنا .. !

وعند خروج "لوبين" و"روجر" من قاعة الطعام لمحا الوصيفة فرنسية الملحقة بخدمة "أوجيني" واقفة عند الباب تدير عينيها في وجوه باحثة عن وجه معين .

وعلى ظهر الباخرة كان الركاب جميعا قد احتشدوا يتطلعون إلى سماء وأصواتهم تتجاوب من لحظة لأخرى :

- ها هي الطائرة .. ! انظر .. هاك أنوارها .. !

وكانت الطائرة تحوم فوق الباخرة ودويها يصم الآذان وقائدها نحدر إلى أسفل ثم يرتفع إلى أعلى ويدور يمينا ثم يسارا قائما العاب بهلوانية أثارت إعجاب المشاهدين .

وكانت أضواء الإشارات الضوئية تنبعث منها متتابعة متلاحقة انها عيون متالقة تفتح وتطبق .

فجاة دوى صوت مزعج صادر من الطائرة .. وعلى أثره بدأت صواريخ المختلفة الألوان تتالق في الجو على أشكال جميلة .. ثم تساقط منها مطر من الأشعة الملونة . وأخيراارسلت الطائرة صاروخا بيرا ارتسم في الجو على شكل حروف هجائية .

وكانت الحروف عبارة عن هذه الجملة :

"عيدَ سعيد . !"

فعلا هتاف الحاضرين وتصفيقهم وأخذوا يلوحون للطائر
بمناديلهم البيضاء .

إذن فهذه هي المفاجاة التي أعدها "مارتن سيلم" لابنته بمناسبة عي
مولدها . ! إنها المفاجاة التي تقاضته ألفي جنيه . "عيد سعيد" .

وفجاة أمسك "أرسين لوبين" بذراع صاحبه "روجر" وشد عليها وفو
أزيز الطائرة المدوي سمع "روجر" صوت "لوبين" وهو يهمس في أذنه "

- أين "أوجيني" . ؟ إني لا أراها بين الحاضرين . ؟

فجعل "روجر" يدير بصره في المحتشدين حوله ، وهم يلوحو
بالمناديل في حماسة وانفعال . وفجاة ذكر شيئا كاد أن يغيب عنه فما
إلى "لوبين" قائلا :

- لقد رأيت خادمتها في قاعة الطعام تبحث عنها ونحن صاعدا
فربما ...

على أنه لم يكمل جملته فقد جذبه "لوبين" إليه وأخرجه من ب
الواقفين و"روجر" لا يدري مما في ذهنه شيئا . ولما بلغا السلم الكبي
كان المكان خاليا إذ اجتمعت السفينة بأسرها على ظهر الباخرة لمراقب
الطائرة . وحتى الخدم والحراس والبحارة تركوا أماكنهم وانضمو
إلى المتفرجين .

ونزل "لوبين" الدرج مسرعا وهتف بصاحبه :

- أين جناح "أوجيني" ؟ .

- في نهاية هذا المشى .

وفي هذا المشى الطويل لمحا رجلا ، وكان الرجل يسير في خطوا
بطيئة متمهلة كانما ينتزع قدميه من الأرض انتزاعا وهو مستن

ديه إلى الجدار .

- وصاح "لوبين" قائلا :

- "شيفرون" ! .

ورفع الرجل رأسه ونظر في جمود ، ثم ترنح وسقط على ركبتيه وهو يمسك موضع قلبه بيده . وعندما بلغ الأرض سكن عليها بلا حراك فجرى إليه "لوبين" وانحنى فوقه وأدار إليه وجهه يتامله ! وسقط رأس الرجل وتراخى على ركبة "لوبين" ، وكانت هناك لطخة من الدماء على قميصه الأبيض ، وفي وسطها خنجر غائب حتى نصله ولا يبين منه إلا مقبض مرصع بالجواهر ! .

وانفرجت شفتا "شيفرون" عن كلمة واحدة هي قوله : (المهراجا)!

ثم لفظ النفس الأخير .

وانبعث "لوبين" واقفا وأرسل بصره في الممشى مصيخا السمع.

ودون أن ينطق بكلمة واحدة انطلق يجري إلى أقصى الممشى ثم توقف بغتة أمام غرفة مفتوح بابها ، هي غرفة المفتش "شيفرون" .

وكان على الفراش رجل مصفد الرسغين والقدمين ، وفي فمه كمامة تمنعه من الكلام وهو يحملق في يأس وجنون .

وما كان هذا الرجل إلا الشرطي السري السرجنت "ترايل" .

أما "ناندا لال رام" . المهراجا فقد اختفى .

ولم يجشم "لوبين" نفسه مئونة فك الأصفاد أو إزالة الكمامة وإنما تابع طريقه وهو يجري صوب الجناح المخصص لـ"أوجيني سيلم" .

وكان الباب مفتوحا على مصراعيه . وفي وسط الغرفة كان كلب "أوجيني" الصغير راقدا على ظهره يحرك ساقيه في ضعف وحول شدقيه رغوة من الزبد فلم يكن هناك خفاء في أن الكلب مسموم .

ودس "لوبين" يده في جيبه وأخرجها فإذا فيها مسدس يتالق تحت

الضوء الباهر ، وكان في عينيه لهيب بارد مخيف وعندما تكلم ك
صوته رهيبا مفزعا وقال :
- إذا رأيت "ناندا لال رام" يا "روجر" افرغت رصاص مسدسي ف
قلبه بلا تردد . !
ورمى ببصره إلى دولاب كبير يقوم في صدر القاعة .. وانبعث د
الدولاب صوت خفيف لفت نظره فعبر إليه مسرعا وفتح الباب .
ومن الدولاب سقطت الوصيفة الفرنسية الأنيقة فتلقاها "لوبين" ب
ذراعيه وحملها إلى الأريكة فوضعها فوقها في رفق وخاطب
بالفرنسية قائلا :
- لا تخافي . ! ساعود إليك حالا . !
وهزت الفتاة رأسها دلالة على الفهم ونظرت إلى "لوبين" بعين
ترتسم فيهما أمارات الرعب والفزع . لقد فهمت أن وقته لا يتسع لـ
قيودها ورفع كمامتها . كان يريد قبل كل شيء أن ينقذ سيدتها . !
وغادر "لوبين" الغرفة مسرعا وهو يقول :
- تعال يا "روجر" . !
واجتازا المشى مرة أخرى وارتقيا السلم الكبير وصعدا إلى ظ
الباخرة . وكان الركاب لا يزالون محتشدين على ظهرها يرقبون الطائ
وهي ترسل أضواءها الملونة وأزيزها يكاد يصم الآذان .
ومال "لوبين" فوق سياج الباخرة وحدق ببصره في الظلام الذ
يخيم على البحر ثم هتف قائلا :
- ها هم هناك . !
ووثب "روجر" إلى جانبه ومال فوق السياج . وحدق بدوره ف
الظلام .. !
وعلى قيد عشرين مترا أو أكثر من الباخرة رأى أنوار قارب ينسا

فوق الماء !

واستدل "روجر" من شكل القارب على أنه ليس مصنوعا من الخشب وإنما من المطاط . من ذلك الطراز الذي يطوى ويفرغ من الهواء فتتسع له حقيبة صغيرة .. فإذا ما نفخ تمدد وصار قاربا لا تقل منفعته عن القوارب الخشبية .

وبدت في القارب ثلاثة أشباح .

وانطلق "لوبين" يجري دون أن ينادي صاحبه . ولكن هذا تبعه من تلقاء نفسه . وأخذ "لوبين" يرتقي السلم المؤدي إلى قاعة المراقبة التي تقع في برج يعلو الباخرة .

وهناك رأى قبطان الباخرة فصاح به :

- أرجو أن تأمر بإيقاف الباخرة . !

- إيقاف الباخرة . ! هل أنت مجنون . !

فتقدم "لوبين" خطوة منه ونظر إليه وهو يقول :

- انظر إلي .. أيبدو علي أني مجنون . ؟ .. لقد وقعت جريمة قتل في الباخرة ! وفر مجرم خطير . ! واختطف معه "أوجيني سيلم" . إن المفتش "شيفرون" مقتول بطعنة خنجر في قلبه . !

ومرت لحظة خاطفة من السكون والوجوم .. وفجأة دار القبطان على عقبيه وتحول إلى آلات الباخرة المختلفة وأدار اليد التي تتحكم في سرعة الباخرة . ثم تحول إلى بوق مثبت في الجدار فتكلم فيه قائلا :

- كابتن "براند" . ؟ هاللو . نعم .. أبطئ ثم أوقف الباخرة . !

وفي اللحظة التالية كان "لوبين" قد لمس ذراع "روجر" وأومأ برأسه إلى الباب يدعوه إلى اللحاق به فهبطا السلم مرة أخرى حتى انتهيا إلى ظهر الباخرة فمالا فوق السياج وجعلا يحدقان في ظلمة الليل .

وكان الظلام حالكا لا تستبين فيه العين شيئا .. أما القارب المطاط

فقد اختفى وابتلعته الظلمة .

وعلى البعد كانت الطائرة ترسل أزيزها .. وأخذ الأزيز يقترب تدريجيا . ولكن أنوارها كانت مطفأة فاستحال عليهما أن يتبينا مكانها .

وفجأة شق حجب الظلام ضوء باهر كشاف غمر سطح الماء وأخذ يدور متنقلا من مكان إلى مكان حتى استقر أخيرا فوق القارب.

ورأى "لوبين" وصاحبه "روجر" أن القارب صار على مسافة ميل كامل من الباخرة .

واستمرت الطائرة البحرية ترسل دويها .. وكان النور الكشاف منبعثا منها .. وأخذت تنحدر إلى البحر حتى إذا استقرت على سطح الماء اتجهت صوب القارب وأزيزها يخفت تدريجيا .

ولبث "روجر" مستندا على السياج يرقب هذا المنظر في ذهول ووجوم وقد تعالت فوق رأسه صيحات وارتفع وقع أقدام مسرعة .

وأخذ النور الكشاف يخفت حتى توارى عن الأبصار .

وجذب "لوبين" صاحبه . فتبعه في غير حديث أو سؤال كأنه نائم يسير بلا وعي أو إرادة . ومرا بالجموع المحتشدةعلى ظهر الباخرة ... وكانت أمارات الانفعال ظاهرة عليهم . وفي أحاديثهم ما ينبئ بالقلق .

وعاد "لوبين" يرتقي السلم الضيق صاعدا إلى الطابق الأعلى . ولكنه لم يتجه إلى غرفة المراقبة وإنما انعطف في ممشى آخر . فقال "روجر" مستفسرا :

- إلى أين . ؟

- إلى غرفة اللاسلكي .. لابد من الاستغاثة فقد يمكن مطاردة الطائرة البحرية والقبض على من فيها .

وكانت غرفة اللاسلكي مفتوحة الباب وكان الضوء منبعثا منها .

وجمد "لوبين" فجاة عند الباب لا يتحرك .. فهناك على الأرض كان عامل اللاسلكي طريحا بلا حراك وبين كتفيه بقعة دموية حمراء ... وكان في الغرفة مقعد مقلوب ومرآة مهشمة .. كما كان جهاز اللاسلكي مقطوع الأسلاك . !

* * *

ولم يتم إصلاح جهاز اللاسلكي إلاّ بعد انقضاء ست ساعات . وإذ ذاك عرف العالم بأسره نبأ هذه المأساة الفظيعة التي وقعت في عرض البحر . !

بعد ست ساعات عرف العالم على أجنحة الأثير بفرار "ناندا لال رام" المهراجا وباختطاف "أوجيني سيلم" .. أغنى فتاة في العالم . !

الفصل الثالث

قال "ميتشل كينت" في لهجة تنطوي على اليأس :

- عند الفجر سنمر بـ(رأس هاج) . وفي موعد الفطور سترسو الباخرة في ميناء "شربورج" .. وهناك ساجد "مارتن سيلم" في انتظاري فماذا اقول له ؟ . وباي وجه القاه . ؟ إني لا اجرؤ على ذلك يا "لينك".!

وجعل "لوبين" يتمشى في أرجاء غرفة الاستقبال الملحقة بمخدعه ثم وقف بغتة ينظر إلى الشاب المتهالك على المقعد في قنوط وحزن ..

لقد مرت أربع وعشرون ساعة منذ اختطفت "اوجيني" . فكان للمسكين في هذه الساعات القليلة ما أضاف إلى عمره دهرا .

وتكلم "لوبين" في صوت رقيق قائلا :

- أصغ إلي يا "ميتشل" .. إنك حارس "اوجيني" .. بل إنك اكثر من هذا .. ففي وسع كل من له عينان أن يدرك بجلاء أنك مغرم بها . ! ومن أجل هذا لن يخطر ببال مخلوق أنك تهاونت في حراستها . إن مسؤوليتك في الأمر لا تزيد عن مسؤوليتي او مسؤولية "شو" أو مسؤولية ركاب الباخرة جميعا . لقد استطاع هذا المجرم الذكي أن يخدع الفي راكب فجازت حيلته على الجميع، وما خطر ببال مخلوق أن هذه الطائرة ليست إلا شركا لتحويل الأنظار .

فقال كينت" مقاطعا :

- ولكن هذا خطر لك أنت .

- هذا غير صحيح . ! كل ما هنالك أنه تراءى لي وأنا أراقب الطائرة وقد احتشد جميع الركاب على ظهر الباخرة - أن هذه فرصه نادرة لمن شاء أن ياتي شرا ، ولما لم أر "أوجيني" بين الحاضرين ، ولما ذكر لي

"شو" أنه لمح خادمتها تبحث عنها في قاعة الطعام استولت علي الريبة وأدركت أن من المحتمل جدا أن تكون "أوجيني" في هذه اللحظة هدفا لعمل شرير . ! فحفزني هذا الخاطر إلى النزول فرأيت ما رأيت ! .

وأشعل "لوبين" سيجارة جذب منها نفسا عميقا وقال :

- ونحن الآن نعرف تفاصيل ما حدث .. كان للمهراجا شريك بين الركاب هو ذلك البرازيلي "جوان باريو" . وقد استطاع الشقي بطريقة ما أن يدس السم لكلب "أوجيني" الصغير ، فلما رأت الوصيفة الفرنسية ما حل بالكلب حسبته مريضا وخفت إلى قاعة الطعام لتنبئ سيدتها بالأمر . فأسرعت "أوجيني" في رفقتها لترى ما حل بكلبها العزيز غير محتفلة بالضجة القائمة فوق ظهر الباخرة ودوي الطائرة التي جاءت خصيصا عبر المحيط لتلقي إليها تحية العيد . فلما دخلت جناحها مع وصيفتها وقع الحادث .. ونحن نعرف أيضا أن "باريو" كان يحمل في إحدى حقائبه قاربا من المطاط وقد تلقى بالأمس برقية لاسلكية مكتوبة بالرموز السرية ومن المؤكد أنها كانت تتضمن بيان الموعد الذي ستلتقي فيه الطائرة بالباخرة .

أما البرقية التي تسلمتها أنت اليوم يا "كينت" ممهورة باسم "مارتن" فتكشف لأبصارنا ناحية أخرى من المأساة . إن "مارتن سيلم" يقضي عطلته الصيفية في "تروفيل" بالقرب من "شربورج" فذهب إليه طيار له طائرة بحرية واقترح عليه أن يحيي ابنته في يوم ميلادها بإرسال الطائرة عبر المحيط لتطلق الألعاب النارية في الهواء ولتكتب في الجو عبارة التحية . وراق هذا الاقتراح لـ"سيلم" وهو المليونير المعروف بالإسراف وغرابة الأطوار فرحب بالاقتراح ونقد الطيار ألفي جنيه ليقوم بهذه الرحلة . ولعل ارتفاع الأجر لهذا الحد كان من أهم الأسباب التي دفعت "سيلم" إلى الأخذ بالاقتراح المعروض عليه وهو كما قلنا

مولع بالبذخ . فلما جاءت الطائرة وأطلقت صواريخها هرع الركاب جميعا إلى ظهر الباخرة يتفرجون عليها فلم يبق في أسفلها إلا المهراجا و"جوان باريو" منهمكين في تنفيذ المكيدة . وهكذا كانت الطائرة وصواريخها شركا وقع فيه أهل الباخرة جميعا . !

ولقد أنبأنا السرجنت "ترايل" أن من المستحيل تحطيم القيد الحديدي الذي كان يجمع بين رسغه ورسغ المهراجا . ولكن ها نحن قد رأينا أن المستحيل وقع على الرغم من استحالته وأنه بعد هذا لم يعد مستحيلا . وهكذا انقض "باريو" على السرجنت "ترايل" وأطلق المهراجا من أغلاله ومضى الرجلان معا متكاتفين على تنفيذ مشروعهما الجهنمي ويظهر أن المفتش "شيفرون" فاجاهما في هذه اللحظة فعاجلاه بتلك الطعنة القاتلة .. فمن هذا كله تستطيع أن تدرك يا "ميتشل" أنك غير مسؤول عما وقع .. وقد انخدع معك ألفا شخص من ركاب الباخرة . فالشرك محبوك والمكيدة دبرها بإتقان .. "ناندالال رام" .. و"جوان باريو" .. وأخيرا ذلك الطيار الأيرلندي ..

فقال "روجر" متمما :

- إنه يدعى "تول" .. كما ذكر "مارتن سيلم" في برقيته التي أرسلها مفسرا ما حدث .

فاحنى "لوبين" رأسه قائلا :

- على أننا إذا كنا قد هزمنا مرة فلن نهزم مرة أخرى . فالنطرح همومنا جانبا ولنفكر في الطريقة التي تمكننا من إنقاذ "أوجيني" .

فرفع إليه "كينت" بصره في شيء من الدهشة وقال :

- هل معنى ذلك أنك تنوي أن تهتم بهذه القضية ؟

- إن في نيتي أنا و"روجر" أن نشترك في هذه المسألة لعدة أسباب : أولا لأن المصادفات شاءت أن تقحمنا في بدايتها فلا نحب أن نتخلف

عما بدأنا .. وثانيا لأننا نميل إليك وإلى "اوجيني" ونحب أن نبذل في مساعدتكما كل ما في وسعنا ..

وهم "كينت" بأن يشكره ولكن "لوبين" رفع إصبعه إلى شفته وهمس قائلا :

- خيل إلي أني سمعت صوت مقعد يقع في الغرفة المجاورة ولكن يحتمل أني كنت واهما . !

وبعد فترة وجيزة انصرف "كينت" .. فما كاد الباب يغلق خلفه حتى تحول "لوبين" إلى صاحبه قائلا :

- ألم تكن الغرفة المجاورة رقم ٤٠٤ خالية طول الرحلة . ؟

- بلى .

فقطب "لوبين" جبينه وقال :

- إني أستطيع أن اقسم ان شخصا مجهولا كان فيها ونحن نتكلم .

- يسترق السمع . ؟

- بالتأكيد .

- ومن يكون ؟!

فجعل "لوبين" يدير عينيه في وجه "روجر" متهكما ثم ابتسم قائلا :

- السرجنت "ترايل" مثلا . ! إننا نعرف أن "شيفرون" المسكين كان يسيء بنا الظن ويشتبه في اننا من المغامرين . ! فليس بعيدا انه أفضى بشكوكه إلى مساعده "ترايل" . وليس بعيدا أن يكون "ترايل" قد توهم أن لنا إصبعا في فرار المهراجا واختطاف "اوجيني سيلم" . !

ومهما يكن من الأمر فإن "ترايل" ما سمع ولن يسمع إلا القليل لأن دوي المحركات الذي يسري في الجدران الصماء كفيل بأن يبتلع أصواتنا فلا تخترق الجدار إلى اذنه ، على أن نصيحتي إليك يا "روجر" هي أن تتاهب للمستقبل .. الم تر الطائرة البحرية وهي تطلق

ـعاب النارية . ؟

- بلى رأيتها . !

- سيكون مستقبلنا حافلا بالألعاب النارية ، ولكنها ألعاب من نوع

ـر . !

ابتسم "لوبين" وازدرد "روجر" لعابه وغاص في مقعده .

الفصل الرابع

كان أول شخص يقع عليه نظر "روجر" وهو يغادر غرفته في صباح
يوم التالي السرجنت "ترايل" وهو يتسلل خارجا من الغرفة
جاورة.!

كان "روجر" منشرح الخاطر مستبشرا ، ولكن ما كاد بصره يقع على
وليس السري البدين حتى تجهم وجهه وتحول إليه الشرطي قائلا

- أسعدت صباحا يا مستر "شو" .

- آه . ! أسعدت صباحا .. هل غيرت غرفتك . ؟

- نعم .. فقد كرهت الغرفة التي كنت فيها بعد ما وقع .

- بالتأكيد .. بالتأكيد .

ثم لعق شفتيه بلسانه وقال :

- ها نحن قد وصلنا أخيرا .. !

وجعل "ترايل" يتفرس في وجه "روجر" ثم قال :

- وعلى فكرة يا مستر "شو" .. إني أحب أن أتحدث إليك وإلى مستر
ينك" بعد الظهر .

- سأنبئ "لينك" بذلك . !

-شكرا .

وسار الشرطي في سبيله على حين أسرع "روجر" إلى قاعة الطعام
حمل إلى "لوبين" النبأ الخطير ولينبئه بأن السرجنت "ترايل" أمضى
لته في الغرفة الملاصقة لغرفتهما ، ولم يغب عن "روجر" ان للأمر
لة واحدة هي أن "ترايل" يشتبه فيهما وأنهما موضوعان تحت
راقبة !

كان "لوبين" في قاعة الطعام يلتهم طعامه بقابلية يحسد عليها
تضعف منها الحوادث المتتابعة . وكان "ميتشل كينت" جالسا قبال
وهو يتحدث إليه في اهتمام قائلا :

- ولكن الشيء الذي يدهشني يا "لينك" هو .. اني لم اتلق برق
أخرى من "سيلم" منذ الساعة الرابعة مساء الأمس . وقد كنت واثقا ا
سيتصل بي صباح اليوم ولو ليخطرني بانه سيكون في انتظ
الباخرة في الميناء ..

- من المحتمل أنه اعتبر الأمر مفروغا منه وفي غير حاجة إلى إخط

.. والتفت "لوبين" نحو "روجر" وقال:

- ولكن ما شأنك يا "روجر" . ؟ وما الذي يجول في ذهنك ؟ افص
عما في نفسك .

فمال "روجر" إلى "لوبين" وكاشفه بالأمر . فتلقاه هذا في هدوء ورزا
وتراجع في مقعده قليلا ونحى صحفة الطعام بعيدا وأشعل سيجار
وقال :

- هذا ما كنت أتوقع ! ويظهر أنك أنت أيضا وقعت في المحظور.

فقال الشاب متسائلا :

- ماذا تعني ؟ .

- إذا كان "ترايل" قد اشتبه فينا فمعنى ذلك أنه اشتبه فيك أن
أيضا يا "ميتشل" . ! إذ المفروض أننا كتلة واحدة !

ثم ضحك في تهكم واستخفاف واستطرد : معني هذا أننا سنكو
من الآن فصاعدا بين نارين : نار البوليس ونار المهراجا.!

فقال "روجر" متسائلا :

- ولكن ما خطتك .؟

فكان جواب "لوبين" أن قال في تؤدة :

- إن خطتي تتوقف على مقابلة "مارتن سيلم" للباخرة في ميناء "شربورج" أو .. عدم مقابلته لها . ! فإذا التقى بالباخرة تحدثنا إليه وربما انكشف لنا من الأمر ما نجهل الآن . أما إذا تخلف عن الحضور فلابد لنا من الذهاب إلى باريس مادامت آخر برقية أرسلها إلينا وردت من هذه المدينة .

وكان الحديث الذي دار بين "لوبين" و"روجر" من ناحية وبين السرجنت "ترايل" من ناحية أخرى وجيزا قصيرا .. فقد ذكر لهما الشرطي أن شهادتهما الكتابية كافية للتحقيق الابتدائي ، وانه لا داعي لحضورهما الجلسة ، ولكن عليهما أن يخطرا البوليس أولا باول بحركاتهما وتنقلاتهما إذ يحتمل جدا أن يجد من الأمور ما يدعو إلى ضرورة الاتصال بهما .

ومرة أخرى ثبت أن "لوبين" كان على صواب فيما ذهب إليه ، فقد تركت لهما إدارة (سكتلنديارد) في شخص ممثلها "ترايل" مطلق الحرية في التجول والذهاب إلى حيث يشاءان مع إقامة شبكة من المراقبة حولهما ، أو بعبارة أخرى أن "ترايل" أباح لهما أن يأخذا من الحبل الطول الذي يكفي لكي يشنقا به نفسيهما !

وألقت الباخرة مراسيها وهرع إليها جمع من الصحفيين يتلقفون الأنباء ، وعلى ظهر الباخرة وقف "لوبين" و"روجر" استعدادا للنزول..

وفجأة أقبل عليهما "كينت" وهو يجري ووجهه شديد الامتقاع وفي عينيه رعب وفزع ، فادركا من هيئته أنه يحمل إليهما شرا ، وكانت في يده إحدى الصحف وأشار إليهما "كينت" بأن يتبعاه إلى قاعة التدخين، وهناك قال لهما في صوت متهدج :

- "سيلم" اختفى .!

فصاح "روجر" في انزعاج :

- ماذا تقول !

وبسط "كينت" الصحيفةالتي في يده (وكانت صحيفة "ايكودي فرانس") وأشار بأصابع مرتعشة إلى فقرة في النهر المخصص لأحدث الأنباء ، فقرأ "لوبين" الخبر ثم ناول الصحيفة إلى صاحبه "روجر" .

وكان الخبر وجيزا لا يزيد على سطور معدودات ويلوح أنه كتب في اللحظة الأخيرة والصحيفة مائلة للطبع . وكان فحوى الخبر أن مستر "مارتن سيلم" تخلف عن موعد مهم حدد لذهابه إلى إدارة الأمن العام . وقد اتصلت الإدارة تليفونيا بمسكنه الذي يقع فوق مبنى شركته الواقعة في شارع (سكريب) في باريس . فاجيبت بأن مستر "سيلم" استقل إحدى سيارات الأجرة ، وسمع وهو يأمر السائق بالتوجه إلى إدارة الأمن العام . !

ولكن لم يذهب إلى الإدارة لامستر "سيلم" ولا السيارة الأجرة . !

فتمتم "لوبين" في صوت خافت قائلا :

- هذا كفيل بأن يغير من رأيي في تعليل اختطاف "أوجيني" .! لقد لاح لي في أول الأمر أن أغنى فتاة في العالم لم تختطف إلا سعيا وراء الفدية ، ولكن الأمر فيمايبدو أخطر وأعمق من هذا بكثير إذ ليس معقولا أن يختطف خاطف الفتاة الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يدفع إليه الفدية المطلوبة ليستعيد ابنته . !

فأحنى "كينت" رأسه وقال مؤمنا :

- هذا معقول إذا افترضنا أن الرجال الذين اختطفوا "أوجيني" هم بعينهم أولئك الذين اختطفوا "سيلم" .

فابتسم "لوبين" وقال :

أصبت يا "ميتشل" ، فالمسألة الآن هي : هل أبطالنا الثلاثة : المهراجا و"جوان باريو" و"تول" هم الذين اختطفوا "مارتن سيلم" ، هذا

هو السر الغامض الذي سنحاول جلاءه.. إن أمامنا الآن عقدة ملتوية علينا أن نحلها ، ولما كان سيلم" قد اختفى في باريس فلنمش على الفور إلى باريس ، ومن الخير أن نبلغها في اقصر وقت مستطاع .

وما كاد "كينت" يظهر على سلم الباخرة حتى سرت همهمة بين الواقفين إذ عرفوه على الفور ، وشرع المصورون في تصويب الآتهم إليه لالتقاط صورته . ورفع كينت" يديه إلى وجهه ليخفيه عن آلات الالتقاط التي لا تفلت فريستها .

وفي نفس هذه اللحظة .. في الوقت الذي رفع فيه يديه ليخفي وجهه تخاذلت ركبتاه وترنح وهو يتعلق بسياج السلم . وحملق فيه "روجر" دهشا إذ رأى وجهه مخضبا بالدماء . !

أما "لوبين" فوثب إلى الأمام وانحنى قليلا وتلقى "كينت" بين ذراعيه ليحول دون تدحرجه على السلم وسقوطه في الماء .

وكانت انحناءة "لوبين" سببا في إنقاذ حياته .. ذلك أن شظية كبيرة من سياج السلم طارت منه دلالة على أن رصاصة أصابت المكان وكان الهدف الموضع الذي يشغله "لوبين" . فلو أنه ظل في مكانه ولم يخف إلى نجدة "كينت" لاستقرت الرصاصة في رأسه .!

* * *

أخذ القطار ينهب الأرض نهبا متجها إلى (باريس) وقد جلس "روجر" في ركن من المقصورة ينظر إلى "لوبين" في بلاهة وذهول. وما زالت تتراءى لذهنه صورة المأساة التي وقعت على سلم الباخرة.. رصاصة تدوي . "ميتشل كينت" مخضب الوجه بالدماء .. "ارسين لوبين" ينحني ورصاصة تهشم السياج إلى جانبه .. لقد كان اعتداء جريئا . !

وقد نقل "كينت" المسكين إلى مستشفى الباخرة وأجريت له عملية جراحية على الفور وأخرجت من جسده رصاصة صغيرة الحجم ، وظل مصيره معلقا بين الحياة والموت.

وعندما غادر "لوبين" وصاحبه مدينة (شربورج) في طريقهما إلى "باريس" لم يكن البوليس قد وفق إلى القبض على المجرم . ويظهر أن الشقي اندس في غمار الجماهير الصاخبة فلم يفطن إليه أحد وقد خلف وراءه السلاح القاتل الذي استعمله في ارتكاب جريمته ، وكان عبارة عن بندقية صغيرة سريعة الطلقات خبئت داخل جهاز لالتقاط المناظر السينمائية ، وثبت إلى فوهتها جهاز كتم الأصوات ، فوقف المجرم الأثيم بين المصورين زاعما انه واحد منهم فسدد بندقيته إلى "كينت" "ولوبين" متظاهرا بانه يصوب إليهما عدسة جهازه السينمائي، ثم أطلق النار واختفى قبل أن يلفت الدوي المكتوم الآذان.

وكما أخفق البوليس في الاهتداء إلى القاتل ، كذلك أخفق في الاهتداء إلى الطائرة البحرية التي حملت "أوجيني سيلم" ، كما عجز عن تعليل اختفاء "مارتن سيلم" أو إماطة اللثام عن الظروف المقترنة به، ولم تسفر التحريات أيضا عن معرفة المتجر الذي اشترى منه جهاز التصوير السينمائي ، واخذت الصحف تندد بعجز البوليس وترميه بالإهمال والقصور فكان لابد للبوليس من نفي التهمة عنه بإلقاء القبض على أي شخص وتقديمه للمحاكمة ذرا للرماد في العيون وإسكاتا لهذه الحملات الشديدة ، ولم يكن أمام البوليس من المشتبه فيهم غير "لوبين" وصاحبه "روجر" فكان منظورا أن يوجه إليهما البوليس همه فيزج بهما في السجن ويلفق من الأدلة ما يؤدي إلى الإدانة.

وجعل "روجر" يستعرض هذه الخواطر في ذهنه ثم تنهد آسفا.

قال في شيء من التردد :

- الا ترى ياعزيزي "لوبين" أن من الحكمة أن تتراجع وتتقهقر بانتظام.

فنفث "لوبين" من فمه سحابة كبيرة من الدخان ثم التفت إلى صاحبه قائلا:

- عندما دعوتك يا "روجر" إلى الخروج من عزلتك الريفية كانت خطتي ترمي إلى الاستيلاء على بدرة من المال من أغنى فتاة في العالم. ولكني ما لبثت أن رجعت عن رأيي حين رأيت رشاقتها ولمست ظرفها عن كثب فصح عزمي على أن أضعها تحت حمايتي طول الرحلة . وما أحسبك تجهل أني أبغض أشد البغض أن يعتدي أحد على المناطق التي أبسط عليها حمايتي ..فضلا عن أني لا يمكن أن أقف مكتوف اليدين أمام إطلاق النار على صديق عزيز مثل "ميتشل كينت" . فلك أن تتراجع إذا شئت ولك أن تتخلى ! أما أنا فإني مثابر على خطتي حتى أنتصر أو أموت .

فقال "روجر" في شجاعة اليائس :

- وإني متكاتف معك حتى النهاية .. !

- استجمع إذن شجاعتك يا بني فإننا الليلة سنكون في حاجة إلى كل ذكائنا ورباطة جاشنا . لأننا سنرتكب ما يسميه بعض الناس السطو المعاقب عليه قانونا ..!

إذا لم تكن "اوجيني سيلم" وأبوها "مارتن سيلم" قد اختطفا طلبا للفدية فما هو إذن السبب في هذا الاختطاف .. ؟ هل المهراجا عدو "شخصي" لـ"مارتن سيلم" .. أم هو مأجور لاختطافه وابنته بإيعاز من عدو شخصي . ! وواضح أيضا أن "ميتشل كينت" لم يكن هدفا للنار رغبة من المعتدي في إطلاق النار . ! فلابد إذن أن يكون للمعتدي غرض

معين من وراء القضاء على "كينت" ونحن نعرف أن "كينت" موضع ثقة "مارتن سيلم" . فإذا كان هناك ما يخشاه "مارتن" .. إذا كان له أعداء شخصيون . فإن من المحتمل جدا أن يطلع "كينت" على سره هذا ، وإني أعتقد أنه لم يكشفه على سره وإلا لحدثنا "كينت" بالأمر . ولكن هذا لا ينفي أن من المحتمل أنه أطلعه .ولا شك أن المعتدي يعرف هذا ويتوقعه . وما كان إطلاقه النار على "كينت" إلا وسيلة أراد بها إخفاء السر الذي يعرفه "ميتشل كينت" .

فقال "روجر" مؤمنا :

- كلام معقول . ولكن ما شأنه بالسطو الذي تنوي أن تقوم به الليلة.

- ألم تفهم بعد ؟ . ! إذا كان المعتدي حاول أن يقتل "كينت" خشية أن يكون "سيلم" قد أفضى إليه بسره فمعنى هذا أن "سيلم" يعرف أسبابا معينة أو جدت له عدوا أو أعداء بين الناس . ومن المحتمل أن يكون لدى "سيلم" من الأوراق والوثائق ما يجلي هذا السر الغامض فإذا استطعنا أن نتسلل إلى مسكنه فربما اهتدينا إلى ما يبدد حجب الظلام . إني أعلم يا "روجر" أنها بداية تنطوي على نوع من المغامرة قد نخسر فيها وقد نربح . ولكن لا مفر لنا على أية حال من هذه البداية وليس لدينا سواها . فالليلة سنتسلل إلى مسكن "سيلم" الذي يشغله بالطابق الأعلى من عمارة (باستيا) في شارع (سكريب) .

وازدرد "روجر" ريقه ولم يقل شيئا . وفي هذه اللحظة مر في ممشى القطار رجل قصير القامة عريض المنكبين ذو لحية سوداء مدببة . وقد نظر عرضا إلى داخل المقصورة .

ولم يكن "روجر" في حاجة إلى كثير من الذكاء ليدرك أن هذا الرجل من رجال البوليس السري .

الفصل الخامس

ولم يشأ "لوبين" عندما هبط باريس أن يحتجز لنفسه ولصاحبه غرفة في أحد الفنادق الكبرى . بل آثر عليها فندقا صغيرا في شارع (سان بير) في منطقة متواضعة . ولم يقبل "لوبين" أول غرفة عرضت عليه وإنما ضيع في الاختيار وقتا طويلا . ودخل أغلب الغرف الخالية حتى انتهى أخيرا إلى هاتين الغرفتين الواقعتين في الطابق الثاني والمطلتين على الناحية الخلفية من الفندق .

والتفت "لوبين" إلى صاحبه وقد احتوتهما الغرفتان وقال :

- والآن عليك يا عزيزي "روجر" أن تصيب شيئا من الراحة . وعند منتصف الليل قابلني في حانة (ديروم) في (مونبارناس) . ولتكن معك حقيبتك الصغيرة محتوية بيجامة وشيئا من الثياب الداخلية .

أما باقي الحقائب فدعها في الفندق ولا تأت بها .

- ولكن ما رأيك في ...

- الشرطي الذي يتعقبنا . ؟ إن طريقة التخلص منه هينة للغاية! انظر .. !

وحمل "لوبين" حقيبته الصغيرة وأطفأ نور الغرفة ومشى إلى النافذة. فتخطى سياجها والتفت إلى "روجر" قائلا :

- حانة (ديروم) . ! منتصف الليل . ! إلى اللقاء . !

ثم توارى عن الأنظار .

وعبر "روجر" إلى النافذة . وهنا أدرك السبب الذي حدا بـ"لوبين" إلى اختيار هذا الفندق بالذات وإلى انتقاء هذه الغرفة دون سواها.! فتحت النافذة .. وعلى مسافة خمسة اقدام على الأكثر كان هناك سطح موقف

للسيارات . وقد وثب إليه "لوبين" وسار فوق سطح الموقف متسترا بالظلام حتى إذا انتهى إلى طرفه الأقصى وثب إلى الأسفل واختفى.

وبعد أقل من ساعتين سلك "روجر" نفس الطريق . ولما وثب إلى الأرض لم يجد نفسه في حارة جانبية كما توهم وإنما كان في ساحة خلفية لوقوف السيارات ملحقة باحد الفنادق . فعبر "روجر" الساحة وخرج إلى الطريق العام .

وقبل انتصاف الليل بخمس دقائق كان "روجر" جالسا في المشرب الأمريكي في حانة (ديروم) وأمامه كأس من الشراب .

وكان المكان حاشدا بالناس وجلهم من رجال الفنون ونسائه . وكانت الضحكات تنبعث من هنا وهناك ودلائل المرح بادية على الوجوه ولم يملك "روجر" أن ذكر عند هذا الرقيب الملتحي الجالس في بهو الفندق مطمئنا أن "لوبين" و"روجر" نائمان في غرفتيهما .. وطرب "روجر" لهذا الخاطر فقهقه ضاحكا .

وهنا سمع إلى جواره صوتا يقول :

- لا تضحك يا صاح حتى تخرج من المعركة سالما . ؟

وكان "لوبين" هو المتكلم . وقد جلس إلى جواره دون أن يشعر به واستطرد قائلا :

- ألم يتبعك أحد . ؟

- كلا .

- إذن فالأمور تسير على ما يرام .

ووضع على المنضدة كيسا صغيرا من الجلد ، أما حقيبته الصغيرة فلم تكن موجودة معه . وفطن "روجر" إلى ذلك فقال يسأله :

- حدثني بما فعلت في أثناء هاتين الساعتين . ؟

- ستعرف كل شيء في الوقت المناسب .

ولما فرغا من الشراب غادرا الحانة الصاخبة وركبا سيارة انطلقت بهما في اتجاه نهر السين . ومرا في طريقهما بشارع (سكريب) . فلمح "روجر" من خلال النافذة عمارة (باستيا) التي تشغلها مكاتب شركة البترول التي يديرها "مارتن سيلم" وتحولت السيارة إلى اليمين ثم وقفت أمام فندق (فيني) .

ويظهر أن "لوبين" زار هذا الفندق في خلال الساعتين الماضيتين إذ رآه "روجر" يصعد مباشرة إلى غرفة خاصة به في الطابق العاشر.

وأوصد "لوبين" باب الغرفة بالمفتاح ثم وضع على الفراش الكيس الجلدي الصغير الذي كان يحمله وهو في الحانة وفتحه وأخرج منه سلما من الحبال الرفيعة المتينة ينتهي طرفه بخطافين من الفولاذ وقال:

- عندما تركتك في فندق (تيت روج) قصدت من فوري إلى عمارة (باستيا) لألقي عليها نظرة قبل أن تحين ساعة السطو . ولفت نظري أنها تكون زاوية راسية مع الجزء الخلفي من هذا الفندق . فاستاجرت في الحال هذه الغرفة وعنيت باختيارها .

- افي نيتك حقا أن .. ان تزور عمارة (باستيا) . ؟

فلم يجب "لوبين" عن هذا السؤال وإنما اخذ بذراع "روجر" وذهب به إلى النافذة وقال :

- انظر يا "روجر" . !

واطل "روجر" من النافذة فالفى الشارع تحته غارقا في ظلام دامس وبين النافذة وبينه عشر طوابق كاملة . ! وإلى اليسار بدت جدران عمارة (باستيا) شاهقة مرتفعة في الجو إذ كانت تزيد ارتفاعا عن الفندق . ومن الطريق كانت ترتفع أصوات أبواق السيارات . وكان هناك صوت (جراموفون) يردد أغنية طريفة .

وجعل "روجر" ينظر في ذهول إلى عمارة (باستيا) .. كانت تبعد عن الفندق أكثر من عشر ياردات .. وكانت تعلو مستوى النافذة بعشر ياردات على الأقل .

ثم تراجع عن النافذة وتهالك على أحد المقاعد دون أن ينبس بكلمة واحدة .

وأطفأ "لوبين" نور الغرفة وأخذ سلم الحبال ووضع طرفه في يد "روجر" وهو يقول .

- امسكه جيدا . !

واتجه إلى النافذة ممسكا بالطرف الثاني للسلم . ثم طوح يده في حركة عنيفة ورمى بهذا الطرف في الهواء . وفي نفس اللحظة سمع "روجر" صدمة خفيفة وصوت "لوبين" وهو يقول في جذل :

- انتهى الأمر . ! علق الخطاف بكورنيش العمارة . !

ثم أخذ يجذب السلم بكل قوته ليختبره . ثم تناول الطرف الثاني الذي في يد "روجر" ورشق خطافه في حافة النافذة .

وبذلك كان سلم الحبال أشبه شيء بقنطرة تصل بين نافذة الغرفة وكورنيش عمارة (باستيا) التي تعلو عن النافذة عشر ياردات . والسلم معلق في الهواء عبر الفضاء الذي لا يقل عرضه عن عشر ياردات أيضا . !

وتحول "لوبين" إلى "روجر" وعلى شفتيه ابتسامته الجريئة المعهودة. وقال :

- أمتاهب أنت يا "روجر" . ؟

- إذا كنت تعتقد أني أرضى بأن أخاطر بحياتي فأرتقي هذا السلم الواهي فأنت مخطئ . !

فضحك "لوبين" وقال :

- سأصعد قبلك فكن مطمئنا . !

وتخطى سياج النافذة وأخذ يرتقي سلم الحبال و"روجر" يرقبه بقلب خافق .

وكان صوت (الجراموفون) لا يزال يتردد وأبواق السيارات ترتفع وتتعالى .. والليل كله يبدو بعيدا سحيقا كأنه هاوية لا قرار لها .

ورأى "روجر" "لوبين" وهو ينتقل من السلم إلى كورنيش العمارة.. ثم رآه وهو يخطو من الكورنيش إلى السطح . !

وكرجل محكوم عليه بالإعدام تخطى "روجر" حافة النافذة وقبض بيديه على السلم فخيل إليه أنه تراخى تحت ثقله وبدأ يهوي. !

ومرت لحظات وهو يرتعد .. وجاء إليه صوت "لوبين" يقول :

- تشجع .. إنه أشد أمنا من الأرض !

وفي حذر وخوف رفع "روجر" قدمه ووضعها فوق الدرجة الأخرى . ثم رفع جسمه إلى أعلى .. وأخذ يصعد درجة درجة في بطء وتردد والسلم يهتز تحته ويتأرجح في الهواء كأنما يوشك أن يهوي .

وأخيرا سمع صوت "لوبين" وهو يقول :

- أمسك بالكورنيش . !

وأحس يده القوية تقبض على رسغه ..

وجذبه "لوبين" يساعده على الصعود .. وفي اللحظة التالية ألفى نفسه ممددا فوق الكورنيش بلا حراك وأنفاسه لاهثة وصدره يعلو ويهبط ..

وانتقل "روجر" من الكورنيش إلى سطح العمارة .. وتوارى خلف المدخنة وأشعل سيجارة عله يجد في التدخين ما يهدئ من ثورة أعصابه .

ولفح الهواء البارد جبينه فرد عليه ثباته تدريجيا . وعندما فرغ من

تدخين سيجارته رجع إليه "لوبين" يقول :

- هيا بنا يا "روجر" ، إن جميع الثغرات مسورة بسياج من الحديد ، ولكن يلوح لي أني عثرت على منفذ للدخول ..

ومشى "روجر" في إثر "لوبين" حتى انتهيا إلى غرفة من الحديد مشيدة في الجدار وتبرز عنه قليلا . فقال "لوبين" :

- هذه الغرفة الحديدية هي الغطاء الذي يعلو عجلات المصعد العليا وحباله . ولها باب يفتح إلى أعلى . ولكنه للأسف موصد من الداخل بالمزلاج .. غير أني سأتمكن بوسيلة ما من التغلب على هذه العقبة .

وفتح "لوبين" الكيس الجلدي الذي يحمله . وأخرج منه منشارا صغيرا دس طرفه في الفراغ الذي بين مفصلتي الكوة الحديدية وأخذ ينشر الحديد .

وبعد عشرين دقيقة رفع رأسه وقال :

- انتهى . !

وجذب الكوة الحديدية إلى أعلى فارتفعت في يده .. وانكشفت عن فراغ مظلم . فتناول "لوبين" مشعله وأرسل منه ضوءا بدد ظلمة هذا الفراغ فإذا به الجزء الأعلى للعجلة الضخمة التي تدور حولها حبال المصعد .

وأدلى "لوبين" جسمه في هذا الفراغ بعد أن أطفأ مصباحه وضم ساقيه على الحبال الهابطة إلى أسفل العمارة ، وأخذ ينزلق رويدا رويدا وسط الحبال والتروس والآلات المختلفة وهو يرسل الضوء من مصباحه من لحظة لأخرى ليتبين طريقه .. و"روجر" عند الثغرة يرقبه في جزع ولهفة . !

ولما انتهى إلى رأس السلم قفز من الحبال إلى "البسطة" وأخرج أداة أخرى من حقيبته عالج بها باب الطابق الذي اتخذ منه مستر "مارتن

سيلم" مسكنا له .. ثم رفع رأسه إلى "روجر" وقال :

- حطمت القفل . !

واخذ "روجر" يهبط بدوره بنفس الطريقة . وبعد دقيقة أو دقيقتين كان واقفا إلى جوار "لوبين" .

ومد "لوبين" يده فادار مقبض الباب .. وفي اللحظة التالية كان هو وصاحبه في بهو المسكن الذي يقيم فيه مستر "مارتن سيلم" في الطابق الأعلى من عمارة (باستيا) .

وفي نفس اللحظة . شق السكون الشامل صوت ارتفع من الأعماق السحيقة .

وما كان هذا الصوت إلا رنين جرس الإنذار . !

الفصل السادس

أطفأ "لوبين" مشعله الكهربائي على عجل ووقف الرجلان جامدين لا يتحركان .

وسكن صوت الجرس فجأة وارتفع صوت رجل يقول :

- آلو .. آلو .. كلا يا سيدي .. أنا البواب .

وأطلق "روجر" أنفاسه المحتبسة وتنفس الصعداء .

لم يكن هذا إذن رنين جرس الإنذار .. ! وإنما كان رنين جرس التليفون . !

وسمع "روجر" صوت "لوبين" وهو يضحك ضحكة خافتة . ثم أضاء مشعله وارسل النور في أرجاء البهو المؤثث على طراز يدل على الثراء والترف .

وأخذ "روجر" يمشي في إثر "لوبين" من غرفة إلى أخرى . وضوء المشعل يغزو الجدران والأبواب والمقاعد في حركات متوثبة سريعة.

ووقف "لوبين" فجأة أمام أحد الجدران . فنقر بإصبعه نقرا خفيفا ثم تحول إلى "روجر" قائلا :

- إن الخزانة هنا .. خلف هذا الجدار .. !

وكان الجدار مغطى بالخشب شأن جميع جدران الغرفة . فجعل "لوبين" يتحسسه بيده ويجري أصابعه على ما فيه من بروز ونقوش فيجذب بعضه أو يضغط بعضه .. وبقدمه امتحن ارض الغرفة عند أسفل الجدار ، واستقرت أصابعه على مكان معين منها . ثم أخرج أداة من جرابه الجلدي فادار بها مسمارا ولدهشة "روجر" رأى الجدار ينشق ويدور على نفسه فيكشف عن باب من الفولاذ...!

ودفع "لوبين" بمشعله الكهربائي إلى يد "روجر" وأخرج من جرابه مكعبا من المعدن متصلا ببطارية كهربائية صغيرة . ويتصل بالمكعب من الناحية الاخرى قرص معدني صغير . والصق"لوبين" المكعب بباب الخزانة بين القرصين المركبة عليهما الحروف الهجائية التي تؤلف منها الكلمة السرية المستعملة لإغلاق الخزانة .

ثم أخذ "لوبين" يدير حروف القرص في بطء واحدا بعد الآخر . ومن حين لحين تصدر من المكعب تكة خفيفة ، وعند كل تكة ينطق "لوبين" بأحد الحروف .

وبعد خمس دقائق كان "لوبين" قد استطاع أن يفتح باب الخزانة فإذا هي عبارة عن غرفة صغيرة من الفولاذ تبلغ مساحتها ستة أقدام طولا في مثلها عرضا وقد انتظمت جدرانها رفوف وأدراج صفت فوقها وفي داخلها أوراق ووثائق المليونير المختفي .. !

وشرع "لوبين" وصاحبه في عملهما فأخذا يلقيان نظرة عاجلة على الأوراق المكدسة على الرفوف ويفتحان العلب والصناديق ويفحصان محتوياتها . وكان على كل صندوق ورقة تدل في إيجاز على محتوياته وعثر "روجر" على صندوق لا يحمل هذا البيان فناوله لـ"لوبين" الذي هشم قفله في دقائق معدودات .

وكان الرجلان واقفين في داخل الخزانة المظلمة يستعينان على تفتيشها بالضوء المنبعث من مشعل "لوبين" الكهربائي ، وأخرج "لوبين" ورقة من صندوق الوثائق وألقى عليها نظرة عجلى وافلتت من شفتيه صرخة تدل على العجب والاهتمام ، فنظر "روجر" من فوق كتفيه وقرأ الورقة وكان هذا نصها : "انتهى كل شيء .! وما عادت ملايينك لتشتري سكوتي . ! إن العدل الإلهي يبقى قائما حتى ولو خذله عدل البشر .. قل الحق أو احتمل العواقب . ! هناك ثلاثة سيموتون . ! "

ولم تكن هذه الجملة ممهورة بأي توقيع وإنما كانت مذيلة بختم أسود كبير . وفي ركن الورقة كانت هناك كلمات مخطوطة بالقلم الرصاص فجعل "لوبين" يفحص الختم في عناية وتمهل . ثم هتف قائلا :

- أتعرف ما هذا يا "روجر" . ؟

- كلا .

- إنه الختم الملكي لأمراء مقاطعة (مندالور) . !

وفجأة حرك رأسه وهو يهتف قائلا :

- صه . !

ووقف الرجلان داخل الخزانة جامدين لا يتحركان مصيخين السمع.. وفي وضوح لا تخطئه الأذن سمعا وقع أقدام تعبر البهو الخارجي . فدس "لوبين" الورقة في جيبه وقال مخاطبا صاحبه :

- هات الصندوق معك والحق بي .. إني ذاهب لمواجهة القادمين..

وفي اللحظة التالية كان قد خرج من الخزانة وترك صاحبه في داخلها ..

وتحول "روجر" إلى الرف فدس الأوراق داخل الصندوق وأغلقه وسمع خلفه صوتا أدهشه .. كان أشبه بنفس طويل عميق أعقبته تكة خفيفة . فأدار رأسه وتحول ينظر إلى باب الخزانة .

واستقر ضوء مشعله الكهربائي على الباب الفولاذي فإذا هو مغلق موصد .. !

* * *

نعم .. كان باب الخزانة الضخم مغلقا و"روجر" سجين في داخلها . !

وفي خلال الثواني الأولى الخاطفة لم يفهم "روجر" موقفه حق الفهم .

كان واقفا وصندوق الوثائق في يده اليسرى والمشعل الكهربائي في يده اليمنى وهو يحملق في الباب .

وتقدم "روجر" إلى الباب ودفعه فلم يتزحزح . ولم تكن لديه أية فكرة عن السبب الذي حرك الباب إلى الداخل .

ووضع الصندوق والمشعل على الرف وأخذ يدفع الباب بكتفه بكل قوته . ولكنه كان كمن يدفع جبلا راسخا لا سبيل إلى زحزحته وأخذ قلبه يدق وينبض بشدة ،ولكنه مع هذا ظل محتفظا برباطة جاشه ..

ثم وقف ساكنا وأرهف أذنيه .. ولكنه لم يسمع شيئا .. كان السكون شاملا إلى درجة تبعث الخوف .. لم يكن سكونا عاديا مألوفا . بل كان سكونا عجيبا .. وفجاة ومض بذهنه التعليل الحقيقي .. إن هذه الخزانة من طراز لا ينفذ منه الصوت .

وسرت البرودة في أوصاله ودب الذعر في قلبه .. ! وسمع صرخة خشنة تدوي في أذنيه ..

كانت صرخته هو .. !

كان سجينا في هذا القبر الفولاذي . ستة أقدام في ستة أقدام .. قبر لا تنفذ منه الأصوات .. وربما الهواء أيضا .؟

وكقنبلة تنفجر في هدأة ليل ساكن تبين موقفه وما يكتنفه من أخطار رهيبة .

واستند بجسمه إلى الجدار والعرق يتصبب على وجهه . والضوء يخفت تدريجيا .. وبدأت الخزانة بأرففها وأوراقها تتراقص أمام عينيه كأن في المكان زلزلة شديدة .

وصعب تنفسه .. وتخاذلت ركبتاه وبدأ يهوي إلى الأرض . وتعلق بالأرفف محاولا أن يظل قائما .. ولكن قوته زايلته فترنح وسقط على ركبتيه وقد امتدت يده إلى ياقته تحاول أن تبعدها عن عنقه كأن الياقة

طوق يخنقه ..

وخيل إليه في وهمه أن باب الخزانة أخذ يتباعد عنه .

وفجاة أدرك في شيء من الذهول أنه ليس واهما . وأن الباب حقا بدا يفتح . وفي غير وعي و إدراك رأى "لوبين" يبرز أمام عينيه في ثيابه الأنيقة وقبعته السوداء الحريرية .

ولم يكن "لوبين" ناظرا إليه وإنما كان يوليه ظهره وينظر عبر الغرفة وفي يده مسدس مصوب كانما يشهره على شخص ما .

ومد "لوبين" يده إلى الخلف وأمسك بكتف "روجر" وجعل يهزه في عنف :

فاستجمع "روجر" كل ما بقي له من القوة والجلد . ونهض واقفا وخرج من الخزانة في خطوات مضطربة .

وسمع صوت "لوبين" الرهيب يصرخ قائلا :

- إياك ان تنزل ذراعيك يا رجل وإلا .. !

الفصل السابع

كان في الغرفة رجلان .. أحدهما يرتدي ثياب رجال الشرطة في فرنسا .. أما الثاني فكان أصلع الرأس في بذلة زرقاء شبيهة بثياب العمال وحول وسطه منطقة عريضة من الجلد .

وكان الرجلان رافعين أيديهما إلى ما فوق راسيهما وبصرهما مستقر على المسدس الذي يصوبه إليهما "لوبين" .

وتكلم "لوبين" بالفرنسية قائلا :

- معذرة أيها السيدان الكريمان . ولكني في حاجة إلى شيء منكما .. فمنك أنت يا سيدي البواب أريد مفتاح مدخل العمارة .. ومنك أنت يا سيدي الشرطي أريد معطفك وقبعتك . !

فتقدم الشرطي خطوة إلى الأمام وهو يدمدم قائلا :

- عليك اللعنة .. ! إنني ..

- مكانك .. ! واخلع قبعتك ومعطفك .. !

وتردد الشرطي برهة ثم ألقى بمعطفه وقبعته إلى الأرض وهو يزمجر حانقا .

وكان "روجر" قد بدأ يعود إلى وعيه ويستعيد قوته . وكان خروجه من الخزانة إلى هذه الغرفة الرحبة الطلقة الهواء بمثابة خروج المرء إلى الحدائق لاستنشاق الهواء النقي . وانحنى "روجر" وتناول القبعة والمعطف وقدمهما إلى "لوبين" مع المفتاح الذي ألقاه البواب إلى جانبهما .

ووضع "لوبين" مسدسه في يد "روجر" وهو يقول :

- راقبهما . !

وصوب "روجر" المسدس إلى الرجلين على حين ارتدى "لوبين" معطف الشرطي وقبعته . ودخل إلى الخزانة ثم عاد بعد لحظات يحمل صندوق الوثائق والمشعل .

ودار "لوبين" بعينيه في أرجاء الغرفة ثم قال :

- أظن أنه لا داعي أيها السيدان إلىَ تقييد كما بالحبال فإن هذه الغرفة تقع في الجزء الخلفي ولا تطل إلا على فناء العمارة وليس فيها تليفون يمكنكما من الاستنجاد .

ثم أوما برأسه إلى صاحبه يدعوه إلى الخروج . ومشى في إثره إلى الباب .

وبحركة سريعة وثب "لوبين" إلى خارج الغرفة وصفق الباب خلفه ثم أوصده بالمفتاح ونظر إلى "روجر" قائلا :

- أكل شيء على ما يرام ؟

- على ما يرام . !

- إذن هيا بنا . !

وخرج "لوبين" في معطفه العسكري من باب العمارة العام المفضي إلى شارع (سكريب) ودعا إحدى سيارات الأجرة وأمر السائق في لهجة خشنة بأن يذهب به إلى (مونبار ناس) وذكر له عنوانا معينا وعند صعوده إلى السيارة كان ممسكا بذراع "روجر" كأنه سجينه .

وسواء كان العنوان الذي ذكره "لوبين" له وجود أم لم يكن له وجود . فالذي حدث هو أن السيارة عند وصولها إلى (مونبار ناس) كانت خالية من "لوبين" و"روجر" ولم يكن فيها إلا معطف الشرطي وقبعته وصندوق الوثائق خاليا . !

ذلك أن "لوبين" اغتنم فرصة إبطاء السيارة عند أحد المنعطفات فوثب منها مع "روجر" دون أن يفطن السائق إلى الأمر .

وعلى رصيف "دورساي" أخذا يتمشيان عاريي الراسين . ثم ما لبثا أن استقلا سيارة أخرى ذهبت بهما إلى رصيف "توراج" فسارا على أقدامهما حتى انتهيا إلى محل "بنيتو ماسيني" تاجر المسروقات وصديق اللصوص .

وكان لدى "ماسيني" طائفة من الغرف السرية ياوي إليها المجرمون للاختفاء عن أبصار البوليس . فطلب "لوبين" استئجار غرفتين من هذه الغرف . وكان المكان حقيرا تفوح منه رائحة التبغ الرخيص . ولكن لم يكن هناك مجال للاختيار . ولم يكن ثمة سبيل إلى الرجوع إلى الفندق وسلم الحبال منصوب بين نافذة الغرفة وعمارة (باستيا) .

وتناول "لوبين" قدحا من الشراب ثم بسط على المنضدة محتويات صندوق الوثائق وقد أخرجها من جيوبه وأخذ يجيل فيها نظرة سريعة وهو يقول :

- سندات سكة حديد (مندالور) .. أسهم شركة زراعة الدخان في (مندالور) .. أسهم شركة أقطان (مندالور) .. كل هذا لا يهمني يا "روجر" ولكن ما هذا . ؟

وفتح ظرفا صغيرا وأخرج منه مجموعة من كعوب الشيكات وقال:

- كعوب شيكات . مدفوعة إلى "ناندالال رام" و"جوان باريو" و"تول" . مجموعها . ؟ كم يا ترى . ؟ ثلاثة .. سبعة .. ثمانية .. نعم .. ثمانمائة ألف جنيه . دفعت في تواريخ متفرقة تمتد إلى ما يزيد على عامين

ثم جعل يتفرس في "روجر" باهتمام ويقول في لهجة غريبة :

- مليون جنيه تقريبا في عامين ونصف العام دفعت إلى المهراجا و"باريو" و"تول" . ! فما رأيك في هذا يا "روجر" . ؟

- ابتزاز للمال بالتهديد .

- بالتاكيد . ! إنها مؤامرة خطيرة يا "روجر" وساصل إلى اعماقها

فلنفحص مرة أخرى رسالتنا ذات الخاتم الملكي . ؟

وأخرج من جيبه الرسالة ونشرها على المنضدة واشعل سيجارة وأخذ يدخن ويقول وعلى وجهه أمارات التفكير :

- "انتهى كل شيء . ؟ وما عادت ملايينك لتشتري سكوتي . ؟ "

من المؤكد يا "روجر" أن هذه الرسالة صادرة من المبتز . أعني من "ناندالال رام" . ولكن أهي لعبة أراد منها أن ينال من "مارتن سيلم" أكثر مما نال . ؟ أم انه ينوي حقا أن يفشي الفضيحة التي يهدد بها "سيلم" . ؟

فهز "روجر" رأسه قائلا :

- الحق أني لا أدري من الأمر شيئا . ؟ فقال "لوبين" في صراحة :

- ولا أنا . ؟ والآن اسمع هذا : "إن الحق الإلهي يبقى قائما حتى ولو خذله عدل البشر ؟" فما معنى هذا . ؟ وما المقصود بالحق الإلهي ؟ لعل المقصود هو حقوق الأمراء في ارتقاء العرش. فهي تنعت في كثير من البلاد لاسيما في العهود الماضية بأنها حق إلهي . أما إشارته إلى عدل البشر وأنه خذل الحق الإلهي فأرجح أن المقصود به القضية التي رفعها أمام المحاكم الهندية لإثبات حقه في العرش وأنه الوريث الشرعي لعرش (مندالور) .

فقال "روجر" :

- وهل معنى هذا أنه يعتقد عن صدق وإخلاص أنه الأمير الشرعي؟

فقال "لوبين" مجيبا في تؤدة :

- هذا ظنه بنفسه .. ومن المحتمل جدا أنه على حق فيما يقول : "قل الحق أو احتمل العواقب . ؟ هناك ثلاثة سيموتون . ؟" هذا معناه أن هناك ثلاثة يعرفون الحقيقة ويستطيعون إثباتها و"مارتن سيلم" أحدهم بلا نزاع . وفي إمكان هؤلاء الثلاثة أن يبرهنوا على أن

"ناندالال رام" هو الأمير الشرعي .

وتراجع "لوبين" في مقعده ونفث حلقة كبيرة من الدخان ثم قال:

- إن لأصحاب الملايين يا "روجر" من الدسائس والمكائد ما قد يغيب عن أذهان الناس . فليس من المستبعد أن يكون "مارتن سيلم" ونفر من أصحابه قد اندمجوا بطريقة ما في مكيدة وقعت في (مندالور) . للحصول مثلا على بعض الامتيازات أو الاحتكارات التجارية . فكثيرون من رجال الأعمال لا يتحرجون عن أي عمل في سبيل الظفر بحقوق الامتياز فحسبك أن تريهم السبيل إلى احتكار تجاري لكي يثبوا إليه كالنمور لا يراعون ذمة أو ضميرا ! ولكن لندع هذا الآن ففي الوقت متسع فيما بعد . ولنقرأ هذه الكلمات المخطوطة بالقلم الرصاص .. اقراها يا "روجر" .

ودفع بالورقة إلى "روجر" . وكانت هذه الكلمات مكتوبة بالقلم الرصاص في الركن الأعلى من الورقة . وهي عبارة عن عنوانين الأول في نيويورك بالشارع الثاني والخمسين ، والعنوان الثاني في "كنسينجتون" في لندن .

- فما الذي تستنتجه يا "روجر" من هذين العنوانين . ؟

فقال "روجر" :

- وما الذي تستنتجه أنت . ؟

فاطفا "لوبين" سيجارته في المنفضة ومال قليلا إلى الأمام واستند بمرفقيه على المنضدة وقال في تمهل :

- استنتج هذا : للمهراجا سلطان عظيم على "مارتن سيلم" . وهو يهدده بإفشاء فضيحة مدمرة . فاستطاع أن يبتز منه في خلال عامين ونصف العام نحو مليون جنيه . وفي غضون هذا الوقت كان "سيلم" يترصد خطوات المهراجا ويطلق أعوانه في اثره يبحثون عنه للفتك به

حتى يتخلص من هذا الكابوس الجاثم . وهذان العنوانان هما بعض المخابئ التي اكتشف "سيلم" أن المهراجا يتردد عليها .. وإذا كنا قد أخفقنا حتى الآن في معرفة المكان الذي هبطت فيه الطائرة فإننا نعرف على الأقل أن المهراجا موجود الآن في أوروبا . ومن المحتمل جدا أنه قصد بعد فراره إلى لندن على اعتبار أن لندن هي آخر مكان يمكن أن يلجأ إليه هارب تبحث عنه إدارة (سكوتلانديارد) . ؟

- وماذا تنوي . ؟

- أنوي أن أذهب إلى (لندن) صباح الغد .. وأنت معي بالتأكيد وسنقصد مباشرة إلى العنوان الموجود في (كنسينجتون) والمبين بالقلم الرصاص في ركن الرسالة .

وتناول "لوبين" الرسالة فطواها ودسها في جيبه . ثم علت شفتيه ابتسامة وتمتم في صوت حالم يقول :

- يخيل إلي يا "روجر" أن هذه الرسالة ستكون بين أيدينا بمثابة شيك بمليون جنيه . !

* * *

وفي صباح اليوم التالي دخل عليهما "بنيتو ماسيني" وقدم إليهما صحف الصباح ، فما إن ألقى عليها "روجر" نظرة حتى لاح له أن رسالة التهديد الملكية لن تكون بمثابة شيك بميلون جنيه وإنما ستكون بمثابة أمر بالسجن أو الإعدام .

ذلك أن الصحف تضمنت تفصيلات مسهبة عن السرقة التي وقعت في عمارة "باستيا" وكيف أن رجلين سطوا ليلا على الخزانة بطريقة تنطوي على جراة نادرة. ولم تتضمن الصحف أية إشارة إلى اسم "لوبين" أو "روجر" ، ولكنها أجمعت كلها على أن (السرجنت "ترايل") من

رجال (سكتلنديارد) ومسيو "لويس أوجست سيناك" من رجال الشرطة الفرنسيين أجمعا على أن اللصين لن يفلتا من العقاب وأن إلقاء القبض عليهما لن يستغرق أكثر من بضع ساعات .

وكان في الصحف أيضا بعض الأنباء عما أسمته "لغز مندالور.!" متضمنة أن البوليس وفق إلى معرفة المكان الذي هبطت فيه الطائرة البحرية إذ نزلت في خليج صغير يقع بين "فيكامب" و"سانت فاليري" حيث وجدت هناك خالية من أي دليل يرشد إلى أصحابها . أما "ميتشل كينت" ضحية الاعتداء الذي وقع في "شربورج" فاجتاز دور الخطرونجا من الموت . وأما "مارتن سيلم" فلا يزال مختفيا دون أن يوفق البوليس إلى أثر يرشد إلى مكانه .

وتحول "روجر" إلى "لوبين" وألقى إليه بالصحف وهو يقول :

- اقرأ هذه يا "لوبين" . ؟

وكان "لوبين" غارقا في مقعده يدخن سيجارته وبصره عالق بالسقف فتناول الصحف وألقى إليها نظرة خاطفة ثم قال :

- وماذا تريد . ؟

فقال "روجر" في شيء من التهكم :

- لا أريد شيئا بالتأكيد . ! البوليس يؤكد أنه سيقبض على اللصين في خلال بضع ساعات .. فهل لذلك شيء من الأهمية . ؟

فقال "لوبين" في صوت منخفض :

- ولو . ! على الرغم من هذا سنكون في لندن عند ظهر الغد ، فكن مطمئنا .. والآن دعني يا عزيزي فإني أحب أن أنام قليلا . !

ووثب إلى الفراش وسحب الغطاء على وجهه . !

* * *

وعند ظهر اليوم التالي كان "لوبين" و"روجر" في لندن . !

ولم يكن الأمر عسيرا كما توهم "روجر" ، فقد اتجهت بهما إلى الشاطئ سيارة مقفلة وهما رابضان في داخلها تحت أكوام من الخضر ولم تقف بهما السيارة إلا في مكان مهجور عند الشاطئ. وهناك كانت في انتظارهما طائرة بحرية انتقلا إليها فبلغا الشاطئ الإنجليزي بعد منتصف الليل بقليل فودعهما الطيار وعاد أدراجه إلى فرنسا .

وحمل "لوبين" و"روجر" حقائبهما وسارا في الطريق الذي يغمره ضوء القمر حتى التقيا بسيارة تعبر المكان فاستوقفاها وذكرا للسائق أن سيارتهما أصيبت بعطب في الطريق الجانبي وانهما تركاها في مكانها ليرسلا إليها في الصباح من يتولى إصلاحها .

وأمضيا ليلتهما في مدينة "سالسبوري" في فندق "القلب الأبيض" وعند ظهر اليوم التالي وصلا لندن في الوقت الذي كان فيه السرجنت "ترايل" يراقب مع جميع قوات البوليس في فرنسا المواني الجوية والبحرية ومحطات السكة الحديد .

وتناول "لوبين" و"روجر" طعام الغداء على الطريقة اليونانية . ثم هبطا إلى الطابق الأسفل وأخذا يلعبان البليارد قطعا لساعات النهار إذ لم يكن في نيتهما أن يذهبا إلى "كنسينجتون" إلا في المساء .

وفي الساعة السابعة قصدا إلى العنوان الذي رأياه مكتوبا بالقلم الرصاص في ركن الرسالة الملكية .

وأخذ "لوبين" و"روجر" يتمشيان في الشارع وكل منهما يحمل حقيبته الصغيرة وراحا يتصفحان أرقام الدور بحثا عن المنزل رقم ١٦ . وكانت عتمة المساء قد بدأت تشتد وتتكاثف . وبدت المنازل شاهقة مرتفعة ملتفة بالظلام .

وانتهيا أخيرا إلى المنزل رقم ١٦ . وكان واقعا على ناصية طريقين

متقاطعين ويحيط به سور لا يقل ارتفاعه عن ثمانية اقدام مزود أعلاه بقطع من الزجاج تمزق من يخطر له تخطيه إلى الحديقة.الواقعة خلفه وكان الضوء ظاهرا في بعض النوافذ العليا وعند باب الحديقة سيارة كبيرة الحجم من طراز متين يستعمل في الرحلات الطويلة ، ومصباحها يرسل ضوءه إلى داخل الحديقة فيكشف للعين هذه الكلمات :

(رقم ١٦ - فيلا رافنسلون) .

واجتاز "لوبين" وصاحبه بوابة الحديقة وهو يجيل الطرف هنا وهناك ثم هتف فجاة قائلا :

- الا ما أسعد حظنا . !

وأومأ بإصبعه إلى المنزل المواجه للفيلا . فقد كانت هناك لوحة معلقة مكتوب عليها هذه الجملة :

(غرفة مفروشة للإيجار)

وعبر "لوبين" الطريق و"روجر" في إثره وارتقيا الدرجات الثلاث المفضية إلى باب البيت ومد لوبين" يده وضغط الجرس .

وفي هذه اللحظة برز من خلف أحد الأعمدة رجل ملتح يضع على عينيه نظارة سوداء فهبط الدرج وسار في الطريق وابتلعه الظلام .

وأطبق "لوبين" باصابعه على ذراع "روجر" وهمس قائلا :

- أتعرف من يكون هذا الرجل الملتحي . ؟

- كلا ..

- إنه "مارتن سيلم" .. المليونير المختفي . !

الفصل الثامن

"مارتن سيلم" . ! المليونير المختفي . ! الرجل الذي أثار العالم باختفائه !

والتفت "روجر" إلى "لوبين" وقال وقد احتواهما المسكن الجديد :

- أواثق أنت يا "لوبين" مما تقول ؟

وكان "لوبين" يذرع الغرفة جيئة وذهابا فقال :

- إنه إلهام يا "روجر" . ! إنى لم أر "سيلم" من قبل إلا في الصور الفوتوغرافية . ولكني أستطيع أن أقسم بأن الرجل الذي رأيناه يبرز من خلف العمود يماثل "سيلم" في قوامه وقامته . فلو أنك نزعت عنه لحيته ونظارته السوداء لكان "مارتن سيلم" بعينه .

وكف "لوبين" عن السير وأشعل سيجارة . ثم تابع سيره في الغرفة وحلقات الدخان تتصاعد من فمه إلى السقف ملتوية متبددة:

- إن هذا الرجل هو "مارتن سيلم" متنكر .. وما وقف في هذا الركن المظلم إلا ليرقب البيت المجاور : فيلا "رافنسلون" ! لقد وقعنا يا عزيزي "روجر" على أثر .. وإنه لأثر خطير . ! إذا كان هذا الرجل هو "سيلم" (وأنا أكاد أكون موقنا من أنه "سيلم") فمعنى ذلك أنه لم يخطف وإنما اختفى من باريس من تلقاء نفسه ! فما السبب . ؟ السبب هو أنه يعلم أنه سيكون الهدف الثاني للمهراجا بعد أن اقتنص ابنته "أوجيني" . ! فاستقر عزمه على أن يختفي فرارا من الوقوع في أيدي المهراجا . وأن يسعى في أثناء اختفائه إلى الفتك بالمهراجا قبل أن يفتك به هذا . وأن ينقذ ابنته "أوجيني" بوسائله الخاصة دون الاستعانة بالبوليس وهذه الرسالة..

وأومأ إلى جيبه الذي يخفي فيه رسالة التهديد :

- وهذه الرسالة تدلنا على انه يشتبه أن فيلا "رافنسلون" مكمن من المكامن التي يتردد عليها المهراجا . ولهذا جاء إلى هذا المكان ليرقب المهراجا ويترصد خطواته . ومن المحتمل جدا أن يكون له أعوان يساعدونه في مهمته وأن هؤلاء الأعوان متوارون على قيد خطوات منه.

- إذا كنت واثقا من أن هذا الرجل هو "مارتن سيلم" فلماذا بالله عليك تركته يبتعد ولم تحاول أن تتعقب خطواته . !

فابتسم "لوبين" وقال مجيبا :

- وأية ضرورة لهذه المطاردة . ! إذا كان "سيلم" مهتما بمراقبة فيلا "رافنسلون" فمن المؤكد أنه لن يبتعد عنها بل لن يلبث أن يرتد إليها . ؟ ومن مسكننا هذا نستطيع أن نرقب المكان جيدا . فهذه النافذة تشرف على المنزل وعلى امتداد الطريق وعلى مدخل البيت.

- ولكن خبرني .. اتعتقد أن "أوجيني" سجينة في هذه الفيلا ..؟

فقطب "لوبين" جبينه وقال وهو لا يزال يتابع سيره في الغرفة :

- الحق أني لا أدري ولا أستطيع أن أدلي إليك بجواب قاطع ولكننا سنتأكد من الأمر يا "روجر" . وسنتأكد عاجلا . !

ثم أردف يقول في لهجة حالمة :

- إني أظن يا "روجر" أني أعرف الآن السر الكامن وراء اختطاف "أوجيني" . بل السر الكامن وراء اللغز كله . ! وصدقني.. إن الأمر أسوأ ألف مرة من طلب الفدية .

وأمسك عن الكلام فجأة وأطال النظر إلى صاحبه . وبرزت الخطوط التي حول ركني فمه واشتدت وقال في تؤدة :

- "أوجيني سيلم" اختطفت . للأخذ بالثأر . !

ونظر "روجر" إلى صاحبه مستفسرا . ولكن هذا لم يزد كلمة واحدة وإنما تحول إلى النافذة بعد أن أطفأ أنوار الغرفة وجعل يرقب منها الطريق والبيت المقابل . وأخذ "لوبين" و"روجر" يتبادلان المراقبة وكل منهما يمضي ساعة في مكانه من النافذة :

وفي الساعة التاسعة تحركت السيارة التي كانت عند الباب وانطلقت يقودها رجل في ثياب السائقين . وفي الساعة العاشرة دق "لوبين" الجرس وطلب إلى البواب أن يأتيه ببعض الشراب و(الساندويتش) .

ولما جاء البواب بعد دقائق يحمل الطعام والشراب استدرجه "لوبين" إلى الحديث بطريقته الماكرة .

وعرفا من البواب أن المقيم في فيلا "رافنسلون" هندي يدعى الدكتور "بهادور غوس" وأنه معروف بتعمقه في الأبحاث النفسية ومؤلفاته القيمة التي وضعها في هذا العلم . وهو يقطن هذا البيت منذ ثمانية أعوام واتخذ جناحا جعله عيادة يلقى فيها مرضاه . ولديه في العيادة خمسة أو ستة من المرضى يقيمون فيها باستمرار . كما أنه يستخدم عددا كبيرا من الخدم كلهم من الهنود، ووصف البواب الطبيب بأنه بدين ضخم الجسم كأنه من العمالقة .

واستمرت المراقبة .

وقبيل منتصف الليل - وكان "روجر" هو الذي يتولى المراقبة رأى سيارة كبيرة مقفلة من طراز سيارات الإسعاف تقف أمام بوابة حديقة الفيلا . وكان الطريق إذ ذاك خاليا وهادئا . وسمع "روجر" في وضوح بوق السيارة وهو ينطلق مرتين متتابعتين منبها.

وتحرك ستار في إحدى نوافذ الطابق الأعلى في الفيلا . ثم ارتد إلى مكانه كما كان . ولمح "روجر" خلف الستار شبح رجل ينظر إلى الطريق.

وتحول "روجر" إلى "لوبين" الذي كان راقدا على الفراش وناداه فوثب إلى جانبه ومضى الرجلان يرقبان سيارة الإسعاف .

وعلى الضوء المنبعث عن مصباحي السيارة رأيا البوابة تفتح . وبرز منها رجل غاية في البدانة . فأيقنا على الفور أنه الدكتور "بهادور غوس"

وعبر الطبيب "الإفريز" وتحدث إلى السائق ثم استدار إلى البوابة ورفع يده وعلى إثر هذه الإشارة خرج من الحديقة رجلان في ثياب بيضاء يحملان فيما بينهما محفة فوقها جسم مطروح عليه غطاء .

وفتح الدكتور "بهادور" الباب الخلفي لسيارة الإسعاف فوضعت المحفة في داخلها وصعد الرجلان وجلسا إلى جانبها . وأغلق الطبيب الأبواب ثم أومأ بيده إلى السائق . فارتفع دوي المحرك وانطلقت السيارة .

ولبث الهندي البدين في مكانه برهة يتابع بنظراته الضوء الأحمر المنبعث من مؤخر سيارة الإسعاف وهي تطوي الطريق مبتعدة ثم تحول إلى البوابة .

وفي هذه اللحظة وثب من أحشاء الظلام ثلاثة أشباح خرجت من الشارع الجانبي الملاصق للفيلا . وانقض الرجال الثلاثة على الهندي قبل أن يشعر باقترابهم وفي سكون الليل سمع صوت يدل على أن هراوة سقطت فوق رأس الطبيب .. وترنح الرجل وتلقاه خصومه فحملوه في حركة سريعة إلى داخل الحديقة . ومرة أخرى أغلقت البوابة ورجع إلى الطريق المظلم هدوؤه وسكونه .

وعند النافذة كان "لوبين" وصاحبه لا يزالان رابضين وأعينهما على البيت المقابل .

قال "لوبين" في هدوء :

- هذه هي فرصتنا يا "روجر" فهيا بنا . !

وتناول الرجلان قبعتيهما وهبطا السلم ، وأحنيا رأسيهما للبواب ثم خرجا .

وتحت الباكية المظلمة القائمة عند المدخل تريثا برهة ينظران إلى فيلا "رافنسلون" .. وصك آذانهما صوت خفيف .. صرخة مكتومة مختنقة . !

ترى ماذا يجري داخل هذه الحديقة . ؟ ماذا يجري خلف هذا الجدار المرتفع . ؟

وعبرا الطريق إلى الإفريز المقابل وتحولا إلى الشارع الجانبي الذي يمتد في محاذاة الفيلا . وبعد مسيرة خطوات قليلة وقفا برهة يصيخان السمع . وفي هذه المرة لم يسمعا إلا حفيف الأغصان .

ومشي "لوبين" مسرعا في محاذاة الجدار حتى انتهى إلى باب صغير فنظر إلى "روجر" وهمس قائلا : راقب الطريق . !

وأحنى "روجر" رأسه وابتعد ويده في جيبه فوق مقبض مسدسه.

وكان الباب مغلقا بالمفتاح . وأخرج "لوبين" مبراته الصغيرة فدفع نصلها في المسامير ولم تمض بضع دقائق حتى كان قد نزع القفل من مكانه وفتح الباب .. على حين كان "روجر" عند رأس الطريق يراقب الشارع العمومي . وعندما سمع "روجر" صفير صاحبه المنخفض خف إليه مسرعا ودخل الرجلان إلى الحديقة وأوصدا الباب خلفهما

وعلى قيد خمسين خطوة منهما لمحا نافذة مضاءة .. فلمس "لوبين" ذراع صاحبه وقال: اتبعني . !

وتقدم صوب النافذة في خطوات سريعة حذرة وحذا "روجر" حذوه وقلبه يخفق .. ومد "لوبين" يده فجذب "روجر" إلى الناحية اليسرى من النافذة ليكون له من شجيرة الورد النابتة هناك ستار يخفيه عن

العيون . ورفع "لوبين" راسه قليلا ثم تحول إلى صاحبه وهمس في اذنه قائلا : الغرفة خالية . !

وتقدم في حركة سريعة وامسك مصراع النافذة الزجاجي وأخذ يرفعه تدريجيا في بطء ومسدسه في يده .

ثم طوح ساقه ووضعها فوق حافة النافذة ووثب إلى داخل الغرفة .

وفي اللحظة التي هم "روجر" بان يحذو حذوه ارتفع عند باب المنزل دوي سيارة تتهيا للانطلاق .

وارتد "لوبين" إلى النافذة مرة اخرى وتخطى سياجها ووثب إلى الحديقة وانطلق يجري صوب مدخل المنزل .. وتبعه "روجر" فوصل في وقت مناسب مكنه من أن يرى المصباح الخلفي لسيارة كبيرة تمرق من البوابة إلى الطريق العام .

وقرض "لوبين" على اسنانه وردد في زمجرة بعض كلمات ساخطة حانقة وقال "روجر" في أنفاس مبهورة :

- اتعتقد أنه في هذه السيارة . ؟ أعني المهراجا .؟

فكان جواب "لوبين" : إني أعتقد ذلك .

- وما العمل الآن .. ؟

- نفتش المنزل أولا .. فهيا بنا . !

وعاد "لوبين" إلى النافذة المفتوحة .. وقفز إلى داخل الغرفة وهو شاهر مسدسه .. وما كاد "روجر" يحذو حذوه حتى تحول إليه "لوبين" في حركة سريعة وهتف يقول هامسا : صه . !

وجمد "روجر" في مكانه . !

وكان قد سمع في وضوح وجلاء انة خافتة غريبة .. وعبر "لوبين" الغرفة وهو يسير في حذر على السجادة السميكة .. والصق اذنه بالباب يتنصت ثم ارسل بصره إلى زميله وبدا وجهه تحت حافة

قبعته العريضة قاسيا متوتر الملامح وقال في صوت هادئ :

- لا نزاع في أن هذه الأنة صدرت من هذه الغرفة بالذات . ! ومشي إلى دولاب كبير للكتب يقوم في صدر الغرفة .. ووقف هناك برهة يرهف السمع .. ثم فتح باب الدولاب الزجاجي .. وللمرة الثانية سمع الأنين الخافت في وضوح وجلاء . ثم أعقب هذا حفيف ثوب كان هناك شخصا يتحرك خلف الدولاب . !

وأخذ "لوبين" بنظرة سريعة الكتب المصفوفة على أرفف الدولاب ثم تناول منها ثلاثة مجلدات في وسط الرف الأعلى ، ولكنها لم ترتفع من مكانها وإنما برزت قليلا عن مستوى الصف واستعصت بعد ذلك كانها مثبتة في الرف .

وسمع "روجر" تكة خفيفة ورأى شيئا عجيبا . فقد دار دولاب الكتب على قوائمه وانكشف عن فجوة في الجدار .

وفي هذه الفجوة كان هناك رجلان مكممان وموثقا الأيدي .

وجعل الرجلان ينظران إلى "لوبين" وصاحبه في فزع ورعب . وكانا يتململان في موقفهما محاولين أن يخطوا إلى الأمام فيستحيل عليهما الأمر إذ كان قيدهما مشدودا إلى خطاف مثبت في الجدار .

ووضع "لوبين" مسدسه في جيبه ورفع الكمامتين عن فمي الرجلين ، فانطلق أضالهما حجما يقذف من فمه سيلا من الشتائم باللغة الفرنسية أما الرجل الضخم فقال في صوت هادئ :

- إني لا أعرف من انت يا سيدي .. ولكن أرجوك أن تطلقنا من هذا الخطاف .

فقال "لوبين" مجيبا : سافعل ذلك بالتاكيد ولكن في الوقت المناسب ، غير أني أحب قبل كل شيء أن أوجه إليك سؤالا او سؤالين .. هل انتما الرجلان اللذان هاجما الدكتور "بهادورغوس" منذ قليل .؟

فبدا القلق على وجه الرجل الكبير وقال : ومن أنت حتى تستجوبني؟

فكان جواب "لوبين" أن قال في بساطة :

- إنني الرجل الذي يستطيع أن يطلقك من الخطاف .. إذا تكلمت ، فتململ الرجل مرة أخرى في وقفته محاولا أن ينتزع نفسه عبثا من الخطاف .. فلما أدركته الخيبة قال مزمجرا :

- ساتكلم .. نعم .. إننا الرجلان اللذان اعتديا على الدكتور "بهادور غوس" .

فهز "لوبين" رأسه قائلا :

- ومستر "مارتن سيلم" هو الذي عهد إليكما بهذه المهمة .. أليس كذلك ..؟

فقال الرجل الكبير في شي من التهكم : يظهر أنك تعلم أشياء كثيرة ولا داعي للتكتم .. نعم إننا من رجال "مارتن سيلم" .

- وهل "مارتن" هو الشخص الثالث الذي كان معكما عندما وقع الاعتداء .. ؟

- نعم .. إنه هو بعينه .. لقد استطعنا أن نتغلب على الطبيب الهندي . ولكننا ما كدنا ندخل به إلى الحديقة حتى انقض علينا نفر من اعوانه .. فقد ظن مستر "مارتن سيلم" أن ليس في البيت إلا الخدم ، غير انه اخطأ في هذا . فقد كان في البيت غير قليل من أعوانه . وكان من بينهم ذلك الأيرلندي العملاق وذلك الرجل الضئيل الجسم الذي لا يفتا يتحدث باللغة الإسبانية .

وارسل "لوبين" بصره إلى "روجر" إذ لم يكن هناك خفاء في أن الأيرلندي البدين والإسباني الضئيل إنما هما الطيار "تول" و"جوان باريو"

وقال "لوبين" يستحثه : استمر في حديثك .

- لقد وثبوا علينا قبل أن نتهيأ للدفاع عن أنفسنا . واستطاعوا أن يتغلبوا علي وعلى زميلي "انطوان" هذا فحبسونا خلف الدولاب كما ترى ولست أدري ماذا فعلوا بالرئيس .

فقال "آرسين لوبين" موضحا :

- أخذوه معهم وهربوا . ! وافلتت منا السيارة ونحن على قيد خطوات منها .. ولكن خبرني .. هل أنتما الوحيدان اللذان يعملان في خدمة مستر "سيلم" .. ؟

- كلا .. فإننا ثمانية .. ولكن الباقين غائبون إذ لم يكن في نية الرئيس أن يقوم الليلة بهذا الهجوم . وإنما جاءته الفكرة فجأة ظنا منه أن الفرصة سانحة فأخطأ في تقديره .

- وأين رفاقك الستة . ؟

- في مطعم (أدلفي) يتناولون العشاء مع رئيس الوزارة !

فضحك "لوبين" وقال : يعجبني منك هذا الإخلاص . ولكن في وسعك بالتأكيد أن تتصل بهم في الحال .. حسنا .. أصغ إلي إذن .. إني وصاحبي صديقان لمستر "مارتن سيلم" .. أو بعبارة أدق صديقان لابنته "اوجيني" . فإذا تعاونت معنا أنت ورفاقك كان لكم من وراء هذا ربح جزيل فإن "مارتن سيلم" سخي اليد .

- هذا أمر معروف .

- حسنا .. الآن سأطلق سراحكما .. أطلقهما يا "روجر" .

وأطلقهما "روجر" من الخطاف الذي يشدهما إلى الجدار فقال له "لوبين" .

- ابق معهما يا "روجر" ولا تدعهما يفلتان . وساعود على الفور وغادر الغرفة وترك زميله يصوب مسدسه إلى الرجلين حتى يحول

دونهما والفرار . وبعد بضع دقائق عاد "لوبين" إلى الغرفة وقال :

- ليس في الدار غير نفر قليل من الخدم . وكلهم من الهنود . ويبدو أنهم معتادون أن يغمضوا أعينهم فلا يروا ما يجري . ويسدوا آذانهم فلا يسمعوا ما يقال .. أما باقي الغرف فليس فيها ما يلفت النظر والعيادة تشغل من المنزل الجناح الأقصى . اما هذه الغرفة فيلوح أنها مكتب الدكتور "بهادور غوس" فإذا كان هناك رجاء في أن نقع على أثر يرشدنا فلن يكون هذا الأثر إلا في هذه الغرفة .

وعبر القاعة إلى المكتب القائم في ركن منها واستوى جالسا على المقعد وأخذ يفتح الأدراج ويفحص محتوياتها في دقة وسرعة وفجاة تكلم الرجل الضخم قائلا :

- اسمع . إني أحب أولا أن أعرف الغرض الذي ترمي إليه من التدخل ..

فأجاب "لوبين" وهو يبتسم :

- إننا نقيم في البيت المقابل . وسنذهب الآن معا إلى مسكننا لنتبادل حديثا هادئا . وليحاول كل منا أن يفهم صاحبه . وستعرف في الوقت المناسب أني أبحث عن أثر يرشدنا إلى مقر الرجال الذين يهمنا أمرهم .. إنني أريد أن أعرف المكان الخفي الذي حملوا إليه "أوجيني سيلم" وأباها . ! وجلي بالتاكيد أن أعداءنا لن يعودوا إلى هذا البيت بعد ما حدث إذ لا يجهلون أنه لم يعد بالمكان الأمين . فعلينا أن نبحث عن مخبئهم الجديد .

واستمر "لوبين" يفحص محتويات الأدراج ، وأخيرا نهض واقفا وهو مقطب الجبين . وفجاة - كانما بعد التروي - تناول الوراقة التي تودع فيها الخطابات والموضوعة على المكتب فافرغ محتوياتها وجعل يفحص الرسائل ثم كف بغتة وعلى وجهه أمارات الاستغراب وكانت

في يده رسالة يقرؤها في اهتمام . ثم رفع بصره وأدار في الرجال الثلاثة الواقفين في الغرفة عينين متالقتين ثم تكلم في بطء قائلا :

- اسمعوا .. ! "عمارة سافوي بشارع ستراند في ٨ سبتمبر أمرني صاحب السمو مهراجا "مندالور" بأن أعزز الاتفاق الشفوي الذي تم بينكما لفحص سموه في يوم الخميس الموافق عشرة الجاري . وبناء على ذلك اخطركم بان صاحب السمو سيقابلكم في المكان المتفق عليه وفي الموعد المحدد" الإمضاء ج"ماكرجي" . سكرتير سمو المهراجا . والخطاب مرسل إلى الدكتور "بهادور غوس" .

وأدرك "روجر" على الفور المعنى الذي تنطوي عليه هذه الرسالة. إن مهراجا "مندالور" الحقيقي موجود الآن في لندن . ! والمهراجا على موعد في الغد لمقابلة الدكتور "بهادور غوس" وهو لا يعلم أن الطبيب الهندي ليس إلا اداة طيعة في يد عدوه اللدود "ناندالال رام" - المهراجا الزائف . ! وما هذه المقابلة بين المهراجا الحقيقي والطبيب إلا فخ لاقتناصه . !

لقد وقعت "أوجيني سيلم" بين يدي "ناندالال رام" .. وكذلك وقع أبوها.. ولم يبق إلا المهراجا الحقيقي . !

"هناك ثلاثة سيموتون" .. ! فهل هؤلاء الثلاثة هم الذين سيموتون..؟

وطوى "لوبين" الرسالة ودسها في جيبه وتكلم في صوت هادئ قال : ليس أمامنا ما نفعله في هذا البيت أيها السادة . فلنخرج الآن من حيث جئنا .. من النافذة .. ! سنذهب إلى مسكننا في البيت المقابل لنتبادل الحديث ونتفق على الخطة التي ينبغي اتباعها ..

الفصل التاسع

عندما اجتمع الرجال الأربعة في مسكن "لوبين" في البيت المواجه لفيلا "رافنسلون" - اخذ "لوبين" يشرح ملابسات المسألة لـ"جو مكسيم" و"انطوان ساشي" الرجلين اللذين استاجرهما المليونير لحمايته وإنقاذه من الدمار . وذكر لهما في صراحة تامة الدور الذي لعبه في هذه المأساة وما مر به وبصديقه .

وعندما غادر "ساشي" ومكسيم" البيت كان جليا أن في وسع "لوبين" و"روجر" أن يركنا حين يشاءان إلى مساعدة ثمانية من الرجال الأشداء المسلحين .

وكانت هذه الخطوة من ناحية "لوبين" اول حركة استهل بها النضال..

اما الحركة الثانية فكانت مغادرته البيت مبكرا في صباح اليوم التالي . ولم يرجع إلا في الساعة العاشرة .

ساله "روجر" في لهفة : ما وراءك .؟

فرمى "لوبين" بقبعته على المقعد وأشعل سيجارة واستوى جالسا على حافة المنضدة وقال : لقد اتصلت تليفونيا بعمارة (سافوي) . وتحدثت بالتاكيد من تليفون عمومي . ورد علي سكرتير المهراجا .. أعني ذلك الشاب المدعو "ج . ماكرجي" . فانباته أن لدي معلومات مهمة متعلقة بالدكتور "بهادور غوس" وأحب أن افضي بها إلى سمو الأمير .

وسالته أن يحول المواصلة التليفونية إلى سموه . فسالني "ماكرجي" عن اسمى فذكرت له أول اسم خطر ببالي فكان "فيليب فورتسكيو" . فهو كما ترى اسم لطيف الوقع على الآذان . ! فطلب إلي

أن أنبئه بما لدي من معلومات ولكني أبيت واعتذرت بانها معلومات مهمة سرية لا داعي لأن تتجاوز أذني الأمير . فاجابني بانه سيرفع الأمر إلى سموه وسالني عن رقم تليفوني ليتصل بي فيما بعد . فرددت عليه باني أنا الذي ساتصل به مرة أخرى بعد نصف الساعة .

– وهل من الضروري حقا أن تقابل الأمير . ؟

– بالتاكيد .. إذ ينبغي أن نعرف المكان والموعد المتفق عليهما بين الأمير والدكتور "بهادور غوس" للمقابلة . ويلوح لي من كلمات الخطاب أن السكرتير "ماكرجي" يجهل نيات سيده ولا يعرف المكان الذي ستتم فيه مقابلته بالطبيب . أما الاستشارة الطبية المزعومة فليست في الواقع إلا فخا لاقتناص الأمير . فالمسالة كما ترى يا "روجر" من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تعليق . ولكن مما يؤسف له أن من المستحيل علينا أن نذهب إلى عمارة (سافوي) ونطلب مقابلة سموه فإن السرجنت "ترايل" وجميع رجال (سكتلنديارد) يترصدون خطواتنا ويتحينون الفرصة للقبض علينا . فلا مفر لنا أمام هذا من التستر والبقاء خلف الكواليس .

– هب أن سمو الأمير رضي بمقابلتك .. ففي أي مكان تلقاه ؟

– ساحدد له موعدا في أحد المطاعم . وعندما أتحدث إلى "ماكرجي" مرة أخرى سابين له في جلاء أن الأمر أخطر مما يتصور وأن سلامة المهراجا متعلقة بالمعلومات التي لدي . فبهذه الطريقة وحدها ساغري سموه بمقابلتي . وإذا ذكر لي سموه المكان الذي سيلقى فيه الدكتور "بهادور غوس" امكنني أن اقتنص الطبيب عندما يحضر في الموعد المضروب . وسارغمه على أن يكشف لي مخبأ "ناندالال رام" و"جوان باريو" والطيار "تول" . وسانتزع منه أيضا سر المكان المخباة فيه "اوجيني سيلم" وابوها وإذ ذاك ألجأ إلى "جومكسيم" ورفاقه فنذهب

جميعا إلى مخبأ "ناندالال رام" ونقبض عليه وعلى أعوانه وننقذ المليونير وابنته . ولكن هذه التطورات كلها إنما تتوقف على شيء واحد : هو معرفتنا بمكان وموعد اللقاء المضروب بين الطبيب والأمير.. ولن يفضي إلينا بهذا السر إلا صاحب السمو مهراجا (مندالور) .

وانتهى "لوبين" من تدخين سيجارته فأطفأها وتناول قبعته وغادر البيت .

وقبيل الظهر بقليل سمع "روجر" وقع أقدام "لوبين" وهو يعبر ردهة المسكن . ودخل الغرفة مسرعا ونظر إلى صاحبه بعينين تبرقان وقال :

– تم كل شيء يا "روجر" .. سنقابل صاحب السمو مهراجا (مندالور) في الساعة التاسعة من مساء اليوم .

فحملق فيه "روجر" وقال في دهشة : الساعة التاسعة . ! هذا معناه أن موعده مع الدكتور "بهادور" سيقع بعد ذلك الوقت .

– وهل كنت تتوقع شيئا غير هذا . ؟ ألسنا على يقين من أن الأمير في ذهابه إلى موعد الدكتور "بهادور غوس" سيذهب إلى كمين منصوب؟ وهل غاب عنك أن الظلام هو أنسب وقت لإقامة الكمين . ؟ إن اختطاف أمير في رابعة النهار عمل لا يقدم عليه في انجلترا إلا الحمقى والمجانين . أما في الليل فالأمر أكثر سهولة وأقل مشقة . ولهذا لم يغب عني لحظة واحدة أن الموعد المحدد لاختطاف الأمير سيكون ليلا .

فقال "روجر" واللهفة آخذة منه :.ولكن اسرد علي تفصيليا ما جرى بينك وبين الأمير ، هل تحدثت إليه شخصيا . ؟

– كلا .. بل جرى الحديث بيني وبين السكرتير "ماكرجي" .. وهو رجل ماكر شديد الحذر يصلح فيما أعتقد لهذه المهنة . وقد ذكر لي أن

سمو المهراجا سيكون في الساعة التاسعة مساء في سيارته في شارع "بارنز" في طريقه إلى موعد الدكتور "بهادور غوس" .. وأن سموه سيقف بالسيارة في منتصف الشارع من الساعة التاسعة . إلى التاسعة وخمس دقائق .. وأن السيارة من طراز (رولز رويس) رمادية اللون.. وسيصغي الأمير إلى أقوالي وبعد ذلك يقرر ما إذا كان من الأصوب أن يمضي إلى موعده مع الدكتور "بهادور" أو يتخلف عنه.

- هذا موعد عجيب كفيل بأن يثير الشبهات .

- إنه كما تقول موعد كفيل بأن يثير الشبهات .. ! ولكننا لن نحجم عن الذهاب يا بني .. ! يجب أن نؤدي دورنا على الوجه الأكمل مهما استهدفنا للخطر .. ! في الساعة التاسعة سنذهب إلى شارع (بارنز) لمقابلة مهراجا (مندالور) .. ! أما الآن فلنشرب نخب المستقبل .. ؟

* * *

وقبل الساعة التاسعة بقليل كان "لوبين" و"روجر" في سيارة كبيرة زرقاء اللون من الطراز المقفل استعاراها من "جومكسيم" . وهما يسيران بها على مهل في شارع "بارنز"وكان الجو ثقيلا حارا والقمر متواريا خلف السحب الملبدة .

والتفت "روجر" إلى "لوبين" وقال يساله في شيء من القلق :

- وهب أن الأمير تخلف عن موعدنا . ؟

فهز "لوبين" راسه وأجاب في هدوء :

- كن مطمئنا يا "روجر" .. إني موقن بانه لن يتخلف .

- وأني لك هذا اليقين . ؟

فضحك "لوبين" ضحكة خفيفة وقال :

- إن لدي أسبابا كثيرة ولكني ساكتمها عنك حتى ولو غضبت وبعد

صمت قصير عاد "روجر" يقول ونبرات صوته تدل على جزعه:

- خبرني يا "لوبين" أتعتقد أن "اوجيني" لا تزال على قيد الحياة ؟.

- إني أرجح يا "روجر" أنها لا تزال على قيد الحياة . ولكني أعتقد أن الأمر لن يطول .. ففور أن يقع مهراجا (مندالور) بين يدي "ناندالال رام" سيموت ثلاثة أشخاص : "اوجيني" .. و"مارتن سيلم" .. والأميرنفسه..! أنسيت ما جاء في رسالة التهديد :

"ثلاثة أشخاص سيموتون" .. !

ولقد وضعت يا "روجر" نظرية جمعت فيها كل الحقائق التي لدينا ونسقتها ورتبتها طبقا لتسلسل منطقي أعتقد انه هو الحقيقة بحذافيرها فاصغ إلي

وسكت برهة ثم أردف :

- منذ بضعة أعوام حاول "مارتن سيلم" بمعونة رجل آخر من رجال الأعمال أن يحصل على حقوق امتياز في مقاطعة (مندالور) في بلاد الهند . ولكن الأمير الذي كان يتولى العرش في تلك الأيام عارض في منح هذا الامتياز . ولعلك رأيتني بعد الظهر اليوم أطالع هذه المعلومات في دائرة المعارف العامة . وفي ذلك العهد كان في (مندالور) أيضا أمير آخر يطمح إلى ولاية العرش وإقصاء الأمير الحاكم عن الحكم .. وهذان الأميران المتنازعان أخوان شقيقان . بل إنهما توءمان ولد أحدهما قبل الثاني بساعة أو ساعتين فكانت له ولاية العرش دون أخيه الأصغر منه سنا .. أصغر بساعة أو ساعتين .. !

وقد مات الأخ الأصغر مسموما . ! ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى رضي الأمير الحاكم بان يمنح شركة (باستيا) حقوق الامتياز التي طلبتها من قبل ورفضت . فاصبح لها وحدها الحق في استخراج زيت البترول من تلك المقاطعة . ولكن أبحاث الشركة كللت بالخيبة في

أول الأمر إذ ثبت أن أراضي (مندالور) فقيرة في منابع البترول وأن تكاليف استخراجه تربو بكثير على ثمنه . وهذه المعلومات كما قلت مدونة في دائرة المعارف العامة .

وزاد "لوبين" قليلا في سرعة السيارة وتابع حديثه قائلا :

- ولكن الشيء الذي لن تجده مدونا في دائرة المعارف هو النظرية التي كونتها لنفسي .. قلت لك إن الأخ الطموح كان توءما للأمير الحاكم . والفرق بينهما في السن لا يعدو ساعة أو ساعتين. فلك أن تستنتج أنه ذهب إلى مقابلة "مارتن سيلم" الذي كان له في بلاط الأمير نفوذ لا يستهان به والذي كان لا ينفك ينصب الشراك ويحيك الدسائس للحصول على امتياز زيت البترول . ولنقل مثلا إنه وعد "سيلم" بأن يمنحه الامتياز المطلوب إذا ساعده هذا على إقصاء أخيه عن العرش وإحلاله مكانه . ولنساير هذه الفروض في تسلسلها ولنقل إن الرجلين ("سيلم" والأخ الطامع في العرش) اتفقا على مشروع جهنمي خطير .. إذا هما دسا السم للأمير الحاكم فلا نزاع في أن التهمة ستوجه إلى أخيه المتلهف على الحكم . ولكن إذا استطاع الأخ الطموح بطريقة ما أن يحل مكان أخيه الحاكم (ولا تنس أنهما توءمان) في الوقت الذي يموت فيه الأمير الحقيقي مسموما وهو في شخصية الأخ الأصغر - فقد تمت المكيدة دون أن تتطرق الشكوك إلى أحد .. ! الأمير الحاكم يقتل مسموما على أن يحل مكانه أخوه الأصغر سرا فيقال للناس إن الذي مات هو الأخ الأصغر .. !

فقاطعه "روجر" مستنكرا :

- ولكن اتعتقد أن هذه المكيدة خرجت فعلا إلى حيز التنفيذ .. ؟

فاجاب "لوبين" :

- عقب مقتل الرجل الذي قيل إنه الأخ الأصغر حصل "مارتن سيلم"

على حقوق الامتياز التي سعى إليها من قبل بلا جدوى .. ! فلك أن تستنتج الحقيقة من هذا .. يمكن أن يقال بالتاكيد إن الأمير رجع عن عناده ومعارضته . ولكن التعليل الذي يتمشى مع ما لدينا من حقائق اخرى هو أن الذي منح الامتياز إنما هو الأخ الأصغر بعد أن تنكر سرا في شخصية الأمير .. وما كان منحه الامتياز لـ"سيلم" إلا ثمنا لمساعدته له على ارتقاء العرش .. فيمكنك أن تقول وأنت آمن من الخطأ إن مبادلة الاخوين قد تمت..! ويمكنك أن تفرض ايضا انه كان لكل واحد من الأخوين طفل صغير . وأن الطفلين كانا من أسرة واحدة . فالمعقول وقد استطاع المتامر أن يغتصب العرش لنفسه أن يعمل على ضمان هذا العرش لابنه من بعده .. وهكذا وقع تبادل جديد حل فيه طفل الأمير المغتصب مكان طفل الأمير الحاكم الذي مات مسموما .

فبدت أمارات الدهشة على وجه "روجر" وهتف قائلا :

– وهذا الطفل المنبوذ .. إنما هو "ناندالال رام" .. ؟ لقد بدأت أفهم .. ويظهر انه سمع بالقصة فيما بعد فتقدم إلى المحاكم الهندية مطالبا بحقه الشرعي في العرش فخذله القضاء .

فقال "لوبين" مجيبا :

– نعم خذله القضاء لأن الأدلة التي تقدم بها لم تكن كافية لإثبات حقه . ذلك أنه كان حتى تلك اللحظة غير متاكد من أن "مارتن سيلم" هو الذي حاك هذه المؤامرة .. اشتبه في "سيلم" ولكن أعوزه الدليل فلما رفضت المحاكم دعواه انقلب حانقا ساخطا فكان هذا فيما أعتقد الدافع الذي حفزه إلى النقمة على الإنسانية فجعل منه ذلك المجرم الخطير .

واسترسل "لوبين" قائلا :

– وأخيرا استطاع "ناندالال رام" أن يقع على دليل يثبت أن "مارتن سيلم" هو مدبر هذه المؤامرة . وكان هذا الدليل هو الشيء الوحيد الذي

ينقصه لإثبات دعواه في العرش . ولكن من نكد الدنيا عليه أنه لم يوفق إلى هذا الدليل إلا بعد أن صارمن كبار المحتالين الذين يترصدهم بوليس أوروبا وأمريكا والهند ، وما كان له وقد انحدر إلى هذه الهاوية أن يطالب بالعرش .. ولكنه رأى على أي الأحوال أن يستغل الموقف لمصلحته بطريقة ما فعمد إلى تهديد "مارتن سيلم" بإفشاء السر وإظهار العالم على تلك المؤامرة المجرمة التي لجأ إليها للحصول على حقوق امتياز البترول . وأمام هذا التهديد الذي ينذر بالدمار والخراب اضطر "سيلم" إلى الخضوع والإذعان .

وكف "لوبين" قليلا ثم عاد يقول :

وأخذ "سيلم" يدفع إلى "ناندالال رام" وصاحبيه "باريو" و"تول" من الأموال ما يسد أفواههم . وقد دلتنا كعوب الشيكات التي عثرنا عليها في مكتب "سيلم" على انه نقدهم مليونا من الجنيهات في خلال عامين ونصف العام . ولكن المال لم يعد يرضي "ناندالال رام" لقد بدأت الصحف تتهكم عليه وتتخذ منه مادة لسخريتها ، ولقبته "بالمهراجا" زيادة في الزراية والاستخفاف به فثارت ثائرة الهندي المسكين . ولا تنس انه هو الوريث الشرعي للعرش - فاعماه الغضب وعول على الانتقام والأخذ بالثار . فكان من اثر ذلك أن بعث إلى "سيلم" بتلك الرسالة التهديدية التي ينذره فيها بأن يشهد بالحق أو يحتمل عواقب الكذب ولم يكن في نية "سيلم" بالتاكيد أن يدلي بالحقيقة فعمد بدلا من هذا إلى استئجار "جومكسيم" وأصحابه لحمايته . كما أطلقهم في إثر المهراجا للفتك به قبل أن يفتك به هذا .

فقال "روجر" متسائلا :

- ولكن المهراجا في رسالته التهديدية يقول : " هناك ثلاثة سيموتون" فما معنى هذه العبارة : ؟

- نعم : هناك ثلاثة سيموتون .. إني أستطيع أن أستنتج أن "سيلم" واحد من هؤلاء الثلاثة .. أما الثاني فشريكه في المؤامرة التي دبرت للحصول على امتيازات زيت البترول .. وأما الثالث فهو بالتاكيد نجل الرجل الذي اغتصب العرش .. أي ذلك الطفل الصغير الذي وضع مكانه عند إبدال طفلي الأمير المقتول والأمير المغتصب ..

أو بعبارة أخرى إن الشخص الثالث هو صاحب السمو مهراجا (مندالور) الحالي .. ولكن لنفترض أن شريك "سيلم" مات قبل تنفيذ هذا التهديد وأن "ناندالال رام" لنزعة جنونية في نفسه شان المجرمين لا يزال مصرا على تنفيذ وعيده وهو أن "ثلاثة سيموتون" تكفيرا عن الإساءة التي لحقت به . ففي هذه الحالة سيختار بدل الشريك الذي توفى ..

فقال "روجر" مقاطعا :

- "أوجيني" ..

- تماما .

وسكت "لوبين" برهة ثم استتلى قائلا :

- نعم "أوجيني" .. إنها ستحل مكان شريك أبيها .. ستكفر عن الخطيئة التي ارتكبها أبوها .. !! "ثلاثة سيموتون" "أوجيني" .. و"مارتن سيلم" .. ومهراجا "مندالور" الحالي .. وتعلم بالتاكيد أن "مارتن سيلم" وابنته بين يدي "ناندالال رام" الآن .. فإذا استطاع أن يظفر الليلة بالأمير فقد حق الموت عليهم جميعا .. ومن أجل هذا انبأتك يا "روجر" باني أعتقد أن "أوجيني" لا تزال على قيد الحياة فإن موتها رهن باقتناص الأمير ووقوعه بين يدي الأمير الشريد .. !

وارتسمت على شفتي "لوبين" ابتسامة رهيبة وقال :

وإذا صحت نظريتي فمعنى ذلك أن "ناندالال رام" حرم بنذالة من حقه

الشرعي .. فهو من هذه الناحية رجل مضطهد منبوذ ولم يجن (وقد كان إذ ذاك طفلا) أية جريرة تبرر هذا الاعتداء الشنيع.. فانتقامه إذن سيكون انتقاما رهيبا يعادل الشر العظيم الذي نزل به . فإذا لم نستطع أن نهتدي الليلة إلى مخبئه فقد انتهت حياة تلك الطفلة الحلوة الرشيقة "أوجيني سيلم" أغنى فتاة في العالم . !

وأوقف "لوبين" السيارة وهو يقول : ها نحن قد وصلنا أخيرا . !

فقد كانت أمامهما على قيد بضعة أمتار سيارة واقفة يتالق في الظلام مصباحها الأحمر المثبت في مؤخرتها . وكانت السيارة كبيرة الحجم من طراز (الرولز رويس) رماديةاللون .

واشعل "لوبين" سيجارة ثم نزل من السيارة إلى غمرة المطر واتجه إلى سيارة (الرولز رويس) و"روجر" في إثره .

وبرز إليهما من خلف السيارة الفخمة هندي بدين الجسم اعترض طريقهما فاحنى "لوبين" رأسه محييا وقال : إنني "فيليب فورتسكيو" .!

فقال الهندي مجيبا :

- أحقا ؟ إنني يا مستر "فورتسكيو" ، "ماكرجي" السكرتير الخاص لحضرة صاحب السمو مهراجا "مندالور" : إن سموه في السيارة ، وقد تعطف فرضي بأن يصغي إلى أقوالك . وهو يطلب إليك أن تصعد إلى سيارته لتفضي إليه بما تريد ، ولكن اسمح لي أولا بأن أتخذ احتياطا أراه ضروريا . وإنك مقدر الظروف بالتأكيد.

فضحك "لوبين" ضحكة قصيرة ورفع يديه وهو يقول :

- خذ ما شئت .

وأجرى الهندي يديه في جيوب "أرسين لوبين" وجرده من مسدسه ثم تحول إلى "روجر" قائلا : وصديقك يا مستر "فورتسكيو" .؟

فحذا "روجر" حذو "لوبين" وسمح للهندي بتفتيشه وتجريده من

مسدسه .

وانحنى الهندي أمامهما في احترام وقال : الآن يمكنكما أن تتفضلا بالصعود إلى السيارة لتقابلا حضرة صاحب السمو مهراجا "مندالور" . !

وفتح الهندي باب السيارة وتمتم في خشوع قائلا :

- يا صاحب السمو .. مستر "فورتسكيو" وصديقه . !

وصعد "ماكرجي" في اثرهما واغلق باب السيارة وجلس إلى جانب الامير .. على حين كان "لوبين" و"روجر" جالسين على المقعدين المقابلين وظهرهما إلى ظهر السائق . ودوى محرك السيارة وانطلقت في طريقها

وفي هذه اللحظة ومض البرق فغمر بضوئه الأزرق داخل السيارة وهنا رأى "روجر" وجهي الرجلين الجالسين قبالتهما ورأى المسدسين اللذين في يديهما والمصوبين إليهما . !

ورأى وجه الرجل الجالس إلى جانب "ماكرجي" .. كان وجها هضيما هزيلا تعلوه ظلال قاسية مخيفة .

ومن أحشاء الظلام ارتفع صوت عذب يقول : مستر "لينك" . ومستر "شو" فيما أعتقد . ؟ انكما جالسان أيها السيدان في غمرة الضوء الخفيف المنبعث من الزجاج خلفكما فاية حركة منكما لن تخفى علي ، وعند أول حركة لن اتردد في إطلاق النار . !

كان هذا الرجل ذو الصوت الموسيقي العذب هو الأمير الشريد والمنتقم الحقود : "ناندالال رام" . !

ظلت السيارة في طريقها تطوي الأرض واضواؤها الباهرة تشق حجب الظلام . ودويها يختلط بقصف الرعد الذي يصم الآذان . قال : مما يؤسف له يا "ناندالال رام" اني وقد كشفت من أمرك كل ما كشفت

غفلت عن احتمال أن يكون سكرتير سموه من أعوانك وماجوريك .

فتكلم الصوت المَوسيقي العذب قائلا : إنه من سوء حظك أنت..!
ولكني أرى أن انصفك يا مستر "لينك" فانبئك في صراحة باني لم افطن إلى اهتمامك بامري . وكنت أجهل أن هناك من يتعقبني فلما أبلغني صديقى "ماكرجي" بالمحاولات التي قام بها من يدعى مستر "فيليب فورتسكيو" للاتصال بمهراجا "مندالور" داخلتني الشكوك وخطر لي أن مستر "فورتسكيو" ليس في الواقع إلا انت .. أعني ذلك الرجل الغامض الذي كاد يحبط بتدخله مؤامرتي لاختطاف "اوجيني" . والذي غادر الباخرة في صحبة ذلك المسكين "ميتشل كينت" . كما أني أعتقد أنك وصاحبك الرجلان اللذان سطوا على عمارة "باستيا" .

وسكت "ناندالال رام" برهة ثم استرسل قائلا : ولست أدري في الواقع البواعث التي حفزتك إلى التدخل في شؤونى . ولكني أستطيع أن أؤكد لك أنك بتدخلك هذا قد ارتكبت أكبر وأخر غلطة في حياتك . ! إنك لن تفلت مني حيا يا مستر "لينك" ، فإنك تعلم من أمري ما يجعل إعدامك أمرا مفروغا منه . !

وبعد لحظة عاد الصوت الموسيقي يقول :

- ولعله يسرك يا مستر "لينك" أن تعلم أن أمير "مندالور" الحالي قد وقع فعلا في يدي وبعد فترة وجيزة ستظفر بالشرف الأعظم بان تحضر حادثا من أكبر حوادث هذا العالم . !

إنني يا مستر "لينك" رجل حرم غدرا من ميراث عظيم . ! إنني ضحية المؤامرات والدسائس .. ؟ ولكن ساعتي حلت وآن لي أن أنتقم .! وسيكون انتقامي رهيبا بقدر الإساءة التي نزلت بي .. ! وسترى الآن..

وفي هذه اللحظة انعطفت السيارة فجاة إلى اليسار وسارت في طريق جانبي ضيق ثم انعطفت إلى اليمين ومرقت من بوابة كبيرة

وعبرت حديقة يسودها الظلام . ثم وقفت أمام بيت يشع الضوء من نوافذه .

ودوى بوق السيارة وفتح الباب على الأثروبرز منه ثلاثة رجال هبطوا الدرج مسرعين .

وعندما فتح باب السيارة تكلم "نانداالل رام" قائلا : خذوهما إنهما هنا .

ونزل "لوبين" من السيارة يتبعه "روجر" فانطبقت على أذرعهما أيد قوية واقتيدا إلى الدرج . ودخلوا جميعا البيت ثم هبطوا سلما حجريا في اقصى البهو مفضيا إلى قبو يقع تحت المنزل .

وفي صدر القبو كان مقعد كبير مسندا إلى الجدار .. وكانت الأسلاك والقضبان الحديدية المتصلة به تفصح في جلاء عن الغرض من هذا الكرسي كان اشبه بالكرسي الكهربائي .. !

وكان في القبو ثلاثة رجال : أحدهم ضئيل الجسم أسود الشعر عصبي الحركات عرف فيه "روجر" ذلك البرازيلي "جوان باريو" . أما الثاني فكان بدينا ضخم الجسم شاحب الوجه ولون شعره يميل إلى الاحمرار فادرك "روجر" أنه الطيار "تول" قائد الطائرة البحرية . أما الثالث فلم يكن إلا الطبيب الهندي العملاق الدكتور "بهادور غوس" .

وانفرجت شفتا "نانداالل رام" عن أمر أصدره إلى أعوانه في صوت خافت . وفي اللحظة التالية كان "لوبين" و"روجر" مقيدي الأيدي وقد دفعا إلي الجدار وشدا إليه .

وخرج "غوس" و"تول" و"باريو" من باب مجاور للكرسي الكهربائي الرهيب ، وبعد لحظات ظهر "تول" مرة أخرى ممسكا بذراع "أوجيني سيلم" وخلفها ظهر "مارتن سيلم" وكانت ذراعاه مقيدتين خلفه . أما وجهه الشاحب فكان جامدا لا ينم عن شيء مما يجري في خاطره .

وكان الدكتور "بهادور غوس" هو الممسك بذراعه . وخلف الاثنين ظهر الإسباني "جوان باريو" ممسكا بهندي طويل القامة يرتدي ثيابا مزركشة وفي صدره ماسة كبيرة الحجم تتالق تحت الأنوار المتلألئة . وشق سكون القبو صوت "ناندالال رام" الموسيقي وهو يقول مخاطبا الهندي الطويل القامة:

- إنني أوجه إليك الحديث يا "خان" .. يا ابن الرجل الذي اغتصب إرثي وعرشي . ! انظر إلي وتاملني : أنا "ناندا لال رام" الأمير الشرعي لمقاطعة "مندالور" . ! تاملني أنا الشريد المنبوذ المضطهد . ! تاملني أنا الرجل الذي ما نزل بلدا إلا طورد وأحاطت به السخرية من كل جانب .؟ تلك هي ساعتي يا "خان جيستالا".؟ إنك جئت إلى انجلترا لتشهد ضدي فيما تسمونه سرقة الختم الملكي وجواهر "مندالور" الملكية .. لقد كتم نبا هذه السرقة المزعومة عن الصحف لأسباب سياسية فلما قبض علي البوليس في امريكا تسلمتني منه إدارة (سكتلنديارد) لتقدمني إلى المحاكمة . وجئت أنت خصيصا من بلاد الهند لتشهد ضدي ولتسمع الحكم الذي سيصدر علي . ؟ ولكني أنا الذي ساحاكمك .؟ وأنا الذي ساصدر ضدك حكمي ؟ ولن يكون حكمي إلا الموت . ؟ وتكلم الهندي الطويل قائلا :

- إني لا أعرف شيئا مما تقول . ؟ كل ما أعرف من الأمر انك مجنون وأن المشيئة الإلهية لن ترضى لي بالموت وأنا بريء لم أسئ إليك . ؟

وارتفع صوت "مارتن سيلم" في نبرات مبحوحة يقول :

- إنه مجنون .. ؟ مجنون .. اسمع يا "باريو .. اسمع يا "تول".. إنكما مجرمان ولكنكما تعرفان بكل تاكيد أن هذا الرجل "ناندالال رام" مجنون لا يعي ما يقول .. صحيح أني وصديقا لي دبرنا هذه المؤامرة.. مؤامرة مبادلة الأخوين التي يتهمني بها . ولكننا لم

ننفذها دبرناها ولكنها لم تخرج إلى حيز التنفيذ .. ولقد سمع "نانداالال رام" بما دبرنا فظن خطأ أن المؤامرة تمت فعلا .. وتوهم أنه ضحيتها .. ولكنه ضال في أوهامه .. إنه مجنون..

فوثب المهراجا المدعي خطوة إلى الأمام وصاح قائلا :

– إذن فلماذا نقدتني مليونا من الجنيهات لتشتري سكوتي ؟

– لأن إذاعة نبأ المؤامرة حتى ولو لم ينفذ كفيل بأن يقضي على سمعتي ومستقبلي .. ؟ "تول" . لك مليون من الجنيهات إذا أنت منعت هذا المجنون من إتمام جريمته الجنونية . ! مليون من الجنيهات نقدا و عدا . ؟

وأخرج المهراجا المدعي مسدسه في سرعة البرق وقال مهددا :

– خذوا هذه الفتاة . ! أجلسوها هناك على المقعد الكهربائي . ! وسيرى أبوها مصرعها قبل أن يلحق بها .. فانظر يا "سيلم" إلى ابنتك. ! انظر إليها كيف تموت لتكفر عن خطاياك وآثامك .!

ورأى "روجر" "أوجيني" الفتاة الضاحكة الظريفة تقاد إلى الكرسي الكهربائي رآهم يجلسونها عليه ويشدونها بسيور من الجلد ويضعون على رأسها قبعة من المعدن ليمر فيها التيار الكهربائي ثم يعصبون عينيها بمنديل أسود .

واقترب المهراجا المزعوم من الجدار ووضع يده على القرص المصنوع من الأبنوس .

وهم بأن يدير الجهاز ليسري التيار الصاعق في الكرسي الكهربائي فيقتل الفتاة لساعته .

ولكن قبل أن تلمس أصابعه القرص شق السكون صوت "لوبين" وهو يصيح قائلا : اهجموا . !

وفتح باب القبو في حركة عنيفة ودوى طلق ناري . !

وترنح "ناندالال رام" فتعلق بالمقعد ثم سقط إلى الأرض .

وفي نفس اللحظة وثب إلى القبو نفر من الرجال على رأسهم "جومكسيم" وانطوان ساشي" . فقبضوا على أعوان المجرم الخطير وحلوا وثاق "لوبين" و"روجر" وبقية الحاضرين .

واقترب "لوبين" من "ج . ماكرجي" وقال له :

- عندما تحدثت إليك تليفونيا يا مستر "ماكرجي" رابني أمرك وتبينت في نبرات صوتك من القلق والاهتمام ما اثار شكوكي فرجح لدي أنك من اعوان "ناندالال رام" . وعندما دعوتني إلى مقابلة الأمير على قارعة الطريق في شارع "بارنز" تعززت شكوكي . فاللقاء بهذا الشكل كفيل بأن يثير شك أشد الناس سذاجة . فاتصلت بمستر "مكسيم" ورفاقه وطلبت إليهم أن يتعقبوا السيارة عندما تنطلق بي وبصديقي .

وباصابع مرتعشة كان "مارتن سيلم" منهمكا في فك وثاق ابنته وإقصائها عن الكرسي الرهيب . ولكن المسكينة كانت فاقدة الرشد.

وبعد عشرة أيام من تلك الليلة الرهيبة سافر "لوبين" و"روجر" إلى باريس لحضور حفل زواج "ميتشل كينت" بـ"أوجيني سيلم" .

(تمت بحمد الله)

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

وأن يكتب على الشيك عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط "

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤						

الإسـم : ________________

العنوان : ________________

ص.ب ________ المدينة : ________ الرمز البريدي : ________

الدولـة : ________________

برجاء تحرير شيكات مصرفية مسحوبة على أي مصرف في لبنان

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها
سارع في إرسال طلبك!

١	ارسين لوبين بوليس اداب	١٧	الباب الاحمر
٢	ارسين لوبين بوليس سري	١٨	البرنس ارسين لوبين
٣	الماسة الزرقاء	١٩	التاج المفقود
٤	ارسين لوبين رقم ٢	٢٠	الثعلب
٥	ارسين لوبين في السجن	٢١	الجائزة الأولى
٦	المعركة الأخيرة	٢٢	الجائزة الكبرى
٧	ارسين لوبين في موسكو	٢٣	الجاسوس الأعمى
٨	ارسين لوبين في قاع البحر	٢٤	الجثة المفقودة
٩	ارسين لوبين في نيويورك	٢٥	الجرائم الثلاثة
١٠	اسنان النمر	٢٦	الجريمة المستحيلة
١١	الميراث المشؤوم	٢٧	الجزاء
١٢	اصبع أرسين لوبين	٢٨	الجلاد
١٣	لصوص نيويورك	٢٩	الخدعة الكبرى
١٤	اعترافات أرسين لوبين	٣٠	الخطر الأصفر
١٥	الإبرة المجوفة	٣١	الخطر الهائل
١٦	الإنذار	٣٢	الدائرة السوداء